جسد واحد – قلب واحد

جسد واحد – قلب واحد

دراسات من كلمة الله للمخطوبين والمتزوّجين

"جسد واحد – قلب واحد" هو جزء من سلسلة دراسات الكتاب المقدّس والتأمّلات الروحية بعنوان "دراسات حياتية لأتباع السيد المسيح". تُرجم هذا الكتاب من الطبعة الإنجليزية الثانية لـ "One Flesh-One Heart"

ما لم يُذكر خلاف ذلك، فإنَّ جميع الاقتباسات الكتابيَّة مأخوذة من ترجمة فان دايك العربيَّة، وهي ذات الملكيَّة العامَّة (https://ebible.org/arb-vd).

One Flesh—One Heart: Studies from God's Word for Engaged and Married Couples
Copyright © 2015 Life Resources
2nd Edition Copyright © 2024 Life Resources
ISBN Paperback: 979-8-9906834-1-9

كتب أخرى من **"دراسات حياتية لأتباع السيد المسيح"**:

- 50 دراسة حياتية من تعاليم يسوع المسيح
- استكشاف قِدَمِ كتاب سفر التكوين
- النموّ في المسيح بواسطة التطويبات
- تربية الأطفال للسير مع الله: 40 تأمّلًا في كلمة الله للآباء والأمّهات
- لنتبع المسيح معًا: دليل للمسيحيين الذين يجتمعون في المنازل

جميع هذه الكتب متوفّرة للتحميل مجّانًا بصيغتَي pdf أو epub بلغات عديدة على الموقع www.learnhisways.com.

كما أن العديد منها متاح للشراء باللغة الإنجليزية بنسخة مطبوعة من **Amazon.com**.

جدول المحتويات

قبل أن تبدأ... 10

1. كيف نشأ الزواج؟ الأساس الكتابيّ للزواج 13

تتناول هذه الدراسة الكلمات الأولى عن الزواج في الكتاب المقدّس. يُنصح بالقيام بهذه الدراسة أوّلًا.

2. تصميم الله لأسرة سعيدة 17

أعطى الرسول بولس تعليمات محدّدة بشأن بناء زواج مسيحي. وعلى مدى 2000 عام، أولى الأزواج الحكماء والزوجات الحكيمات اهتمامًا بالغًا بكلماته.

3. لنجعل المسيح ربّ بيتنا 20

عندما يجعل الزوج والزوجة المسيحَ ربَّ حياتهما، فإنهما يثقان به ليهديهما في التصرّف بأموالهما ووقتهما ومهنتهما وجميع جوانب حياتهما. وأنت، هل المسيح هو ربّ بيتك؟

4. العلاقة الحميمة في الزواج: خطّة الله الصالحة 25

العلاقة الحميمية الجنسية هي هبة جميلة من الله للزوج والزوجة. كيف يمكنهما أن يحفظاها علاقةً خاصّةً مدى الحياة؟

5. قدّر زواجك واحفظه 31

ما مدى أهمّيّة زواجك بالنسبة إليك؟ كيف يُمكنك حماية زواجك من الزنا والطلاق والخطايا الجنسيّة في الفكر؟

6. المسامحة: مفتاح الزواج الطويل والسعيد 36

قد يبدأ الزواج بالرومانسية، لكن المسامحة هي التي تُبقي حُبّ الزوجين قويًّا عامًا بعد عام. ليس من السهل أن نتعلّم كيف نسامح ونطلب المسامحة، لكن هذين الفعلَين اللذين يَنبُعان من الحُبّ يجب أن يتعلّمهما كلّ زوجين.

طلب المسامحة ومنحها 40

7. اختيار أن تُحبّ عندما لا تشعر بالحُبّ 44

إضافةً إلى تعلّم المسامحة، يجب على الزوجين تعلّم إظهار الحُبّ غير المشروط بعضهما لبعض يوميًّا. عندما يتألم أحد الزوجين أو حين يختلفان بشدّة، كيف يمكنهما مشاركة إحباطهما معًا بحبّ والاستماع بقلب منفتح؟

كيف يُمكننا أن نحلّ الخلافات في الزواج؟ 48

8. النموّ في الله معًا 54

يمكننا بسهولة أن نجعل علاقتنا بالله أمرًا خاصًّا. إذ تزداد سعادة العائلة عندما يتعلّم أفرادها عبادة الله وخدمته معًا. ستقدّم هذه الدراسة بعض النصائح المفيدة لجعل محبّة الله محور حياتك العائلية كلّ يوم.

الملحق أ..... 60

وَقَالَ ٱلرَّبُّ ٱلْإِلَهُ: «لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعَ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ».

تكوين 2: 18

قبل أن تبدأ...

إذا كنت تدرس هذه الدورة، فهذا يعني أنك متزوّج/ة أو ستتزوَّج/ين قريبًا. نقدِّم التهاني إليك! أنت تنضمّ إلى الغالبية العظمى من البشر في جميع الشعوب حول العالم عبر التاريخ، في عادة قديمة قدم البشرية نفسها. ولكن ما الذي انضممت إليه؟ من أين جاءت فكرة الزواج؟ هل الزواج موجود فقط لتيسير الحياة وجعلها أكثر متعة، أم أنّ له غرضًا أسمى؟

يدخل معظم الرجال والنساء في الزواج بأمل كبير فيما ينتظرهم في المستقبل. لكن الواقع هو أن الكثير من حالات الزواج تفشل في يومنا هذا. وبعضها يبقى قائمًا، لكن بلا سعادة حقيقيَّة ولا محبَّة صادقة بين الزوج والزوجة. لماذا؟ ماذا حدث للأحلام؟ هل من الممكن أن تكون هناك علاقة عميقة ودافئة تدوم مدى الحياة؟

الجواب هو **نعم**، هذا ممكن! لأولئك الذين يسعون إلى اتّباع خطّة الله الموجودة في الكتاب المقدّس، هناك أمل كبير في زواج مُجزٍ للغاية. صُمّمت هذه الدورة لمساعدتك على اكتشاف إجابات الأسئلة المذكورة أعلاه والدخول في جميع مقاصد الله الرائعة لزواجك.

للاستفادة الكاملة من كلّ جلسة، إليك بعض الاقتراحات:

- **إذا أمكن، لا تشاركا في هذه الدورة كزوجين وحدكما،** بل ابحثا عن زوجَين مؤمنَين آخرَين، ويُفضّل أن يكونا متزوّجين منذ عدّة سنوات، يُمكنهما مرافقتكما في الدراسة كمرشدَيْن. أو يمكنكما المشاركة في الدورة مع مجموعة صغيرة من الأزواج، بحيث يتولّى الزوجان الأكبر سنًّا مسؤولية القيادة. ومن المُهمّ جدًّا أن يشارك معًا كلّ من الزوج والزوجة (أو الرجل والمرأة اللذان سيتزوّجان). تحتوي كلّ دراسة على موادّ مناسبة لكلّ من الرجال والنساء.

- **أنجز واجبات التدوين المضمّنة في كلّ جلسة.** هذا أمر مهمّ جدًّا، فكلّ شخص (وليس كلّ زوجَين فقط) يحتاج إلى دفتر يمكنه تدوين الملاحظات والواجبات فيه. لا يجب أن يكون هذا الدفتر غالي الثمن، ولكن يجب أن يكون دفترًا خاصًّا بهذه الدورة فقط يمكنك الاحتفاظ به لفترة طويلة. بعد كلّ جلسة، سيكون هناك عمل عليك القيام به في الأيام المقبلة قبل الجلسة التالية. **إذا لم تفعل ذلك، فستفقد الكثير من الفوائد التي يمكنك الحصول عليها من هذه الدورة!** إنجاز هذه الواجبات سيستغرق وقتًا، ولكنه يستحقّ العناء. بعد سنوات، قد ترغب في مراجعة ما كتبته، وكذلك إضافة أفكار جديدة قد تتكوّن لديك بمرور الوقت.

- **أحضر دفترك وكتابك المقدّس (سواء كان كتابًا مطبوعًا أو إلكترونيًّا) إلى كلّ جلسة.** سيُطلب منك في كلّ جلسة أن تقرأ من كلمة الله. والأفضل أن يكون **لكلّ**

شخص كتابه المقدّس الخاصّ به حتّى يتمكّن من الاطلاع بعناية على المقطع الذي يُناقَش. وسيُطلب منك أيضًا أن تكتب ملاحظات عن شيء ما في دفترك. وفي بداية كلّ جلسة، ستتاح لك فرصة لمناقشة الواجب الذي عملت عليه منذ آخر درس.

فليبارككما الله كزوجَيْن بينما تدرسان كلمته وتتعلَّمان ما تكشفه عن الزواج. وليبارك الله الأمم بجيل جديد من العائلات التقيَّة التي تربّي أطفالًا أتقياء لمجده!

مَنْ يَجِدُ زَوْجَةً يَجِدُ خَيْرًا وَيَنَالُ رِضًى مِنَ ٱلرَّبِّ.

أمثال 18: 22

1. كيف نشأ الزواج؟ الأساس الكتابيّ للزواج

تتناول هذه الدراسة الكلمات الأولى عن الزواج في الكتاب المقدّس. يُنصح بالقيام بهذه الدراسة أوّلًا.

مناقشة افتتاحية:

فكّر في كلمة "زواج". ماذا تعني بالنسبة إليك؟ ما الذي يميّز الزواج عن أي علاقة أخرى؟

مقدمة:

الزواج بصورة معيّنة هو جزء من كلّ مجتمع على وجه الأرض. ولكن ما هو الزواج؟ كيف نشأ؟ في هذا الدرس سنتناول ما يقوله الكتاب المقدّس عن هذين السؤالين.

في تكوين 1 نقرأ كيف خلق الله السماوات والأرض والشمس والقمر والنجوم والنباتات والحيوانات. ثمّ في الآية 26 نقرأ عن تاج خليقته.

اقرأ تكوين 1: 26-31.

1. اقرأ الآية 27 مرّة أخرى. ما هما الأمران اللذان تلاحظهما في هذه الآية بشأن خلق البشر؟

   ماذا يعني، في رأيك، أننا خُلقنا على صورة الله؟

2. تأمّل الآية 31. كيف كان شعور الله تجاه كل ما خلقه؟

يعطينا تكوين 2 مزيدًا من التفاصيل عن خلق أوّل رجل وامرأة.

اقرأ تكوين 2: 7 و15-25.

3. اقرأ الآية 7 مرّة أخرى. ما الفرق بين خلق الله للإنسان وخلقه لجميع الحيوانات الأخرى؟ (انظر أيضًا تكوين 1: 20 و24)
4. في تكوين 2: 18، ما الذي قال الله إنه ليس جيّدًا؟ ماذا قال إنَّه سيفعل؟
5. اقرأ الآيتين 21-22 مرّة أخرى. صِفْ كيف خلق الله المعين للرجل.

المرأة كمعين

في الآية 18 قال الله إنه سيصنع للرجل "مُعِينًا نَظِيرَهُ". وفي الآية 20 أيضًا ورد أن الرجل لم يجد بين الحيوانات "مُعِينًا نَظِيرَهُ". ما المقصود بكلمة "مُعِين"؟ في اللغة العبرية (اللغة الأصلية للعهد القديم)، تعني هذه الكلمة الشخص الذي يُكمِّل الشخص الآخر الذي

يتلقّى العون. بعبارة أخرى، يملأ المعين الفراغات في الشخص الآخر أو يوفّر له ما ينقصه. المُعِين ليس شخصًا أدنى من المُعَان، بل هما متساويان في القيمة، لكنهما مختلفان. كلٌّ منهما يوفّر للآخر ما ينقصه.

ويقال أيضًا أن مُعِين الرجل كان "نظيره" أو "مناسبًا" له. كانت المرأة تمامًا ما يحتاج إليه الرجل! لم يكن بإمكان أي حيوان أن يحلّ محلّ المرأة لأنها خُلقت خصيصًا لهذا الغرض. لو فهم كلّ زوج وزوجة هذه الحقيقة، كيف سيتغيّر الجوّ في البيوت برأيك؟

6. اقرأ الآية 23 مرّة أخرى. كيف يصف الرجل المرأة في هذه الآية؟ هل تعتقد أنه يعتبرها مُعينة مناسبة له؟ اشرح إجابتك.

(**ملاحظة**: الكلمة العبرية للمرأة (*ishah*) مرتبطة مباشرة بالكلمة العبرية للرجل (*ish*). تظهر الكلمتان ذاتهما العلاقة بين الرجل والمرأة. وفي ترجمة فان ديك حاول المترجمون إظهار هذه العلاقة باستخدام كلمة "إمرؤ" للرجل.)

7. نصل الآن إلى أوّل وصف للزواج في الكتاب المقدّس. اقرأ الآية 24. كيف يوصف الزواج؟ ما هي العناصر الثلاثة التي تشكّل الزواج وفقًا لهذه الآية؟

8. من الواضح أنّه لم يكن لآدم أب أو أمّ ليتركهما، لكن هذا النمط صار لجميع الأجيال بعد ذلك. برأيك، ماذا تعني عبارة "يَتْرُكُ ٱلرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِٱمْرَأَتِهِ"؟ ولماذا هذا الأمر مهمٌّ؟

9. في بعض الأحيان، يترك الرجل والديه جسديًّا، أي ينتقل مع زوجته إلى منزل آخر — وربّما إلى مدينة أخرى — ومع ذلك يظلّ يعيش تحت سلطتهما، ويسعى إلى إرضائهما أكثر من إرضاء زوجته وأولاده. كيف يمكن أن يسبّب ذلك مشكلات في أسرته برأيك؟

تصميم الله لعائلة جديدة

إننا نرى منذ البداية أن الله قد خطَّط أن يتّحد الرجل والمرأة كزوج وزوجة ليكوّنا عائلة جديدة، منفصلة عن الأسرتين اللتين نشآ فيهما. لم يُذكر شيء عن ترك الزوجة لوالديها، ربّما لأنه كان من المفترض في تلك الأيّام أنها ستغادر لتعيش مع زوجها. لكن الزوج غالبًا ما كان يستمرّ في العيش على الأرض التي تملكها عائلته، وبالتالي كان يعيش قريبًا جدًّا منهم جسديًّا. ومع ذلك، كان يجب ألّا يبقى تحت سلطتهم. عندما يتزوّج، يصبح رَبّ الأسرة الجديدة. ويكون مسؤولًا عن إعالة أفرادها وحمايتهم وإرشادهم وتعليمهم على اتباع الرب وطرقه. ومع أن الزوج لا يزال يتعلّم الكثير من حكمة والديه وخبرتهما، فإنه يصبح هو

وزوجته الآن وحدة منفصلة ويجب أن يقرّرا بنفسيهما ويكونا مسؤولين عن أطفالهما. ناقشوا كيف يمكن أن تساعد هذه العقلية في تقوية الأسر في بلدكم.

إذا كنت متزوّج/ة وكان عليك أنت وزوجك (زوجتك) العيش مع والديكما فترة من الوقت، فماذا يمكنكما أن تفعلا لتأسيس أسرة منفصلة، حتّى في أثناء العيش في منزل والديكما؟

لماذا من المهمّ أن يصبح الزوج ربّ أسرته بالكامل؟

10. اقرأ الآية 24 مرّة أخرى. الكلمة الأصلية في اللغة العبرية التي تشير إلى اتّحاد الرجل بزوجته تعني أنه يجب عليه أن "يتمسّك بها" أو "يتبعها عن كثب". ماذا تتعلّم من هذا عن ديمومة الزواج؟

11. في بعض المجتمعات اليوم، هناك أناس مرتبكون للغاية بشأن ماهية الزواج. يقول البعض إنّ الرجل يمكنه أن يتزوَّج رجلًا آخر أو أن المرأة يمكنها أن تتزوَّج امرأة أخرى. ويقول آخرون إنّ الرجل يمكنه أن يتزوَّج أكثر من امرأة واحدة. بناءً على هذه الآيات في سفر التكوين، ما هو تصميم الله للزواج؟

12. انظر إلى تكوين 1: 28. ما هو الأمر الأوّل الذي أعطاه الله للجنس البشري؟ أيّ ثمرة يتوقّع الله أن تنتج عن الزواج؟

نلاحظ في بداية هذه الآية أن الله بارك الرجل والمرأة الأوّلين، وجزء مهمّ من تلك البركة هو "أَثْمِرُوا وَٱكْثُرُوا وَٱمْلَأُوا ٱلْأَرْضَ..." وفي هذه الآية، نرى سببًا آخر مهمًّا جدًّا لخلق الزواج. كيف يكوّن التزام الأمّ والأب تجاه بعضهما بعضًا مدى الحياة وفقًا لتصميم الله بيئة مستقرّة للأطفال؟

احتفال الزواج

تختلف احتفالات الزواج اختلافًا كبيرًا في مختلف المجتمعات حول العالم. ففي بعض الثقافات، هناك طقوس ومآدب فخمة تستمرّ أيّامًا عدّة. وفي بعض المجتمعات، لا توجد احتفالات على الإطلاق. ففي إحدى الثقافات البدائية، يذهب الرجل ببساطة للنوم في أرجوحة المرأة، ويُتوقّع منهما أن يظلّا وفيَّيْن بعضهما لبعض مدى الحياة. انظر إلى تكوين 24: 67. وفقًا لهذه الآية، كيف تزوَّج إسحاق من رفقة، الزوجة التي وجدها له عبد أبيه؟

في كلتا الحالتين المذكورتين أعلاه، أكّد المجتمع أن الزوجين ينتميان أحدُهما إلى الآخر فقط، على الرغم من عدم وجود حفل زفاف أو وثيقة حكومية. يُعَدُّ ذلك التأكيد المجتمعي جزءًا مهمًّا ممّا يعنيه الزواج. اليوم، تطلب حكومات كثيرة وثيقة لإثبات الزواج. وهذا أمر مهمّ، خاصّةً لحماية الأطفال.

على مدى القرون التي تلت المسيح، حاول المؤمنون أن يجدوا طرقًا تجعل حفل الزفاف يعكس تعاليم كلمة الله: أن الزواج من الله وأنه مقدّس وأنه يجب أن يدوم حتّى وفاة أحد الزوجين وأنه صورة لعلاقتنا بالمسيح. وحاليًا، في الثقافات التي لها جذور مسيحية قوية، يكون من المعتاد أن يتبادل العروس والعريس العهود، أي أن يتعاهدا أمام العائلة والأصدقاء على أن يحبَّا بعضهما بعضًا ويعتنيا بعضهما ببعض مدى الحياة. بما أن الله هو الذي يجمع الرجل والمرأة معًا كزوج وزوجة، لماذا تعتقد أنه من المهمّ أن يعلن الزوجان التزامهما تجاه بعضهما بعضًا أمام الملأ؟ خُذا بضع دقائق لمناقشة كيف يمكن أن يقوّي هذا زواجكما. (راجع الملحق أ، ص 60، للاطلاع على مثال لعهود الزواج).

الصلاة: فكّر في هبة الزواج الرائعة التي منحها الله للبشرية. صلِّ الآن، واشكر الله على خطيبك/زوجك (خطيبتك/زوجتك). صلِّ إلى الله أن يثبّت بنعمته زواجًا يدوم مدى الحياة ويكون مليئًا بمحبّة متبادلة على مثال محبّة المسيح.

قبل الجلسة القادمة...

خصِّص بعض الوقت لإعادة قراءة الآيات التي درستها اليوم والتأمّل فيها. اطلب إلى الله أن يمنحك فهمًا أعمق لمعنى الزواج.

- دوّن في دفترٍ أو مفكّرةٍ ما تعلّمته عن الزواج من هذه الآيات.
- اكتب كيف تريد أن يكون زواجك بعد 20 أو 30 أو 50 عامًا من الآن.
- تأمَّل في العبارة الآتية: "يكون البشر أشبه بالله الحافظ للعهد عندما يتعهّدون بعضهم لبعضٍ في عهد". دوّن في دفترك ما تعتقد أن هذا يعنيه.

خذ وقتًا أيضًا للصلاة، واطلب إلى الله أن يهيّئك للقيام بهذا الالتزام الجادّ مدى الحياة أو إذا كنت متزوّجًا بالفعل، فاطلب أن يساعدك الله على الوفاء بهذا الالتزام كلّ يوم.

2. تصميم الله لأسرة سعيدة

"فَلْيُحِبَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ زَوْجَتَهُ كَمَا يُحِبُّ نَفْسَهُ. وَلْتُعَامِلِ الزَّوجَةُ زَوْجَهَا بِاحتِرَامٍ شَدِيدٍ" (أفسس 5: 33 الترجمة العربية المبسّطة).

أعطى الرسول بولس تعليمات محدّدة بشأن بناء زواج مسيحي. وعلى مدى 2000 عام، أولى الأزواج الحكماء والزوجات الحكيمات اهتمامًا بالغًا بكلماته.

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما كتبته في دفترك خلال الأسبوع الماضي عن الآيات التي درستها في الجلسة الأولى وعن أمنياتك لزواجك وعن العبارة المقتبسة. (حاول أن تقتصر هذه المناقشة على 5 دقائق حتّى يتبقّى لك وقت لدراسة بقية الدرس).

مناقشة افتتاحية:

في رسالته إلى أهل فيلبي، يعطي الرسول بولس بعض التعليمات للمؤمنين حول السلوك الذي يجب أن يتّبعوه تجاه بعضهم بعضًا. اقرأ فيلبي 2: 1-4. خذ بضع دقائق لمناقشة النصائح التي يعطيها بولس لأتباع المسيح في هذه الآيات.

برأيك، كيف يمكن أن تكون الصفات المذكورة في هذه الآيات أساسًا جيّدًا لأسرة سعيدة؟

والآن لننظر إلى تعليمات بولس للزوجات والأزواج.

اقرأ أفسس 5: 21-33.

1. تعلّمنا الآية 21 أن يخضع كلّ واحد للآخر احترامًا للمسيح ("فِي مَخَافَةِ الْمَسِيحِ" – كتاب الحياة). ابتداءً من الآية 22، يوضّح بولس بالتحديد ما يعنيه ذلك للأزواج والزوجات حتّى يسود الانسجام والسعادة في البيت.

   اقرأ الآية 22 مرّة أخرى. كيف يجب أن تتعامل الزوجة مع زوجها؟

2. اقرأ الآيتين 23-24. وفقًا للآية 23، لماذا يجب المرأة أن تتعامل معه بهذه الطريقة؟ بماذا يقارن بولس علاقة الزوج والزوجة؟

(**ملاحظة**: كلمة "الكنيسة" هنا تشير إلى جميع المؤمنين في كلّ مكان وفي كلّ الأجيال. ويُطلق على المؤمنين أيضًا "الجسد" أي "جسد المسيح" في هاتين الآيتين).

في الآية 24، كيف يصف بولس هذا الخضوع؟

سؤال للزوجات: برأيكِ، كيف يكون هذا النوع من الخضوع ممكنًا؟

3. اقرأ الآيات 25-27 مرّة أخرى. كيف يجب أن يتعامل الزوج مع زوجته؟ بماذا يقارن بولس هذا؟

وفقًا لهذه الآيات، كيف أظهر المسيح محبّته للكنيسة؟

لأي غرض فعل المسيح هذا من أجل الكنيسة؟ (آيتا 26-27)

4. الآن اقرأ الآيات 28-30. في الآية 28، ماذا يقول بولس أيضًا عن كيفية محبّة الزوج لزوجته؟

برأيك، ماذا قصد بولس بقوله "مَنْ يُحِبُّ ٱمْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ"؟

في الآيات 25 و29-30، يخبرنا بولس كيف أظهر المسيح محبّته لنا وكيف يُظهر هذه المحبّة باستمرار من خلال رعايته واهتمامه بنا كعروسه. ويدعو المسيح الأزواج إلى أن يُحبّوا زوجاتهم بالمحبّة نفسها.

سؤال للأزواج: ما هو شعورك عندما تفكّر في هذه المسؤولية العظيمة التي وهبها الله لك؟ ما هي بعض الأمور العملية التي يمكنك البدء بها الآن لإظهار هذه المحبّة المضحّية لزوجتك في حياتك اليومية؟

5. اقرأ الآيات 31-33 مرّة أخرى. في الآية 31، يقتبس بولس من تكوين 2: 24، الذي قرأناه في الجلسة السابقة. منذ البداية، قبل دخول الخطيّة إلى العالم، خطّط الله الزواج ليكون ذا معنى عميق.

في الآية 32، ما هو السِرّ العظيم الذي يتحدّث عنه بولس؟ كيف يعكس اتّحاد الزوج والزوجة صورة علاقتنا (نحن الكنيسة) بالمسيح؟

وبما أن هذا صحيح، فماذا يخبرنا ذلك عن أهمّيّة حماية علاقة الزواج؟

6. في الآية 33، كيف يلخّص بولس تعليماته للأزواج والزوجات؟

الحُبّ والاحترام في الزواج

أظهرت الأبحاث الحديثة أنّ كلا الزوجين يرغبان في أن يكونا محترَمَيْن ومحبوبَيْن، ولكن احتياجاتهما العميقة تختلف بعضها عن بعض. فالزوج من الأهمّ عنده أن يشعر بأنَّه محترَم. إذا لم يحظَ باحترام الشخص الأقرب إليه، فسوف يشعر بخزي عميق وبأنّه غير جدير بالاحترام. وهذا صحيح بصورة خاصّة إذا أهانته زوجته أمام الآخرين، وينطبق الأمر نفسه في البيت. أمّا بالنسبة إلى الزوجة، فمن الأهمّ لها أن تشعر بأنها محبوبة. إذا لم تشعر بأن زوجها يحبّها، فستشعر بخزي عميق وبأنها غير جديرة. إذا عرفت أنها

محبوبة، فستشعر بالأمان والثقة بنفسها.

برأيك، لماذا يعطي بولس تعليمات مختلفة للأزواج وللزوجات؟

7. الآن فكّر وناقش هذا السؤال: إن كانت الزوجة تخضع لزوجها كما تخضع الكنيسة للمسيح، فكيف سيدفع هذا زوجها إلى أن يُحبّها؟

وإن كان الزوج يحبّ زوجته كما أحب المسيح الكنيسة، فكيف سيدفعها ذلك إلى الخضوع له؟ كيف يمكن لهذين الأمرين أن يعملا معًا لإنشاء أسرة سعيدة ومنظّمة؟

8. فكّر في أمنياتك تجاه أسرتك. ما الذي تريد أن يتغيّر فيك حتّى تتحقّق تلك الأمنيات؟ كامرأة، هل تكونين أحيانًا متسلّطة ومتمرّدة؟ كرجل، هل تكون أحيانًا قاسيًا ومتطلّبًا؟

لنجعل البيت ملجأً آمنًا

البيت الذي يبني فيه الناس حياتهم على أساس مشيئة الله هو صورة جميلة لملكوت الله. بالتأكيد، لا يستطيع أحد أن يفعل ذلك بشكل كامل! لذلك، من المهمّ أن نتعلّم التواضع وطلب المسامحة عندما نخفق، وأن نسارع في مسامحة بعضنا بعضًا. عندئذٍ سيكون البيت ملجأً للسلام لنا وللأطفال الذين يمنحهم الله لنا. (سنتناول هذا الموضوع بمزيد من التفاصيل في الدرس 6).

الصلاة: خذ بعض الوقت الآن لتصلّي وتطلب إلى الله أن يغيّرك بنعمته حتّى تتمكّن من العيش وفقًا لتصميمه الجميل. التزم في قلبك بتعلّم طرقه. عندئذٍ ستحظى بالسلام والوئام في بيتك، حتّى في الأوقات الصعبة.

قبل الجلسة القادمة...

خذ بعض الوقت لقراءة الآيات التي درستها للتوّ مرّة أخرى وللتأمّل فيها.

- دوّن في دفترك ما تعلّمته من هذه الآيات عن دورك كزوج أو زوجة.
- دوّن أيضًا ما تريد أن يتغيّر فيك لتصبح الزوج/ة المرضي/ة لله.

خذ وقتًا للصلاة من أجل هذه الأمور.

سيكون من الجيّد أن تقرأ أيضًا 1 بطرس 3: 1-7 وتفكّر فيها.

3. لنجعل المسيح ربّ بيتنا

"...وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ ٱلرَّبَّ" (يشوع 24: 15)

عندما يجعل الزوج والزوجة المسيحَ ربَّ حياتهما، فإنهما يثقان به ليهديهما في التصرّف بأموالهما ووقتهما ومهنتهما وجميع جوانب حياتهما. **وأنت،** هل المسيح هو ربّ بيتك؟

قبل أن تبدأ هذا الدرس:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما كتبته في دفترك عمّا درسته في الدرس الثاني. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

في سفر يشوع الإصحاح 24، يوشك يشوع على قيادة شعب إسرائيل للدخول إلى الأرض التي وعدهم الله بها ليمتلكوها. في الآية 15، يتحدّاهم يشوع بأنَّهم إذا لم يرغبوا في عبادة الإله الحيّ، فعليهم أن يختاروا الإله الذي يريدون عبادته. لكن يشوع كان قد اختار مسبقًا، وأعلن قائلًا: **"وَأَمَّا أَنَا وَبَيْتِي فَنَعْبُدُ ٱلرَّبَّ"**.

خذ بضع دقائق لمناقشة قصيرة حول ما تعنيه عبادة (خدمة) الرب معًا كعائلة.

اقرأ لوقا 6: 46-49.

1. ما السؤال الذي طرحه يسوع في الآية 46؟

   هل ترى أي تناقض في مناداة شخص ما بـ "ربّ" (أو "سيّد") ثمّ عدم طاعة ما يقوله؟ اشرح إجابتك.

2. اقرأ الآية 47 مرّة أخرى. يتحدّث يسوع عن أشخاص يفعلون ثلاثة أشياء. ما هي هذه الأشياء؟

   وفقًا للآية 48، بماذا يشبه يسوع الشخص الذي يفعل هذا؟ صِفْ كيف يبني هذا الرجل بيته وماذا يحدث له.

3. والآن اقرأ الآية 49. ما الفرق بين الشخص (لا البيت) في هذه الآية والشخص في الآية 47؟

   صِفْ بيتَ هذا الشخص وماذا حدث له.

4. فكّر في هذين البيتين. بما أنك تؤسّس عائلة جديدة، أيّ من هذين البيتين تريد أن تبني؟ وفقًا للآيتين 46-47، كيف يمكنك أن تبني بيتًا كهذا؟

لننظر الآن إلى بعض المجالات المحدّدة التي تُعتبر مهمّة في حياتكما كزوجين. لعلّكما فكّرتما في هذه الأمور كفردَين، ولكن الآن ناقشا ماذا يعني لكما كعائلة أن تجعلا المسيح ربًّا على كلّ من هذه المجالات.

المال

5. اقرأ الآيات الآتية.

"مَنْ تَقَدَّمَنِي فَأُوفِيَهُ؟ مَا تَحْتَ كُلِّ ٱلسَّمَاوَاتِ هُوَ لِي" (كلام الله إلى أيوب. أيوب 41: 11).

"«أَوْ مَنْ سَبَقَ فَأَعْطَاهُ فَيُكَافَأَ؟». لِأَنَّ مِنْهُ وَبِهِ وَلَهُ كُلَّ ٱلْأَشْيَاءِ. لَهُ ٱلْمَجْدُ إِلَى ٱلْأَبَدِ. آمِينَ" (رومية 11: 35-36).

هل سبق لك أن توقّفت لتفكّر في أن كلّ ما تملكه قد أتى من الله وأنه ملك الله بحقّ؟

برأيك، كيف يجب أن تؤثّر معرفتك بهذه الحقيقة في طريقة استخدامك لأموالك وممتلكاتك؟

6. اقرأ المقاطع الثلاثة الآتية من الكتاب المقدّس عن المال.

"أَكْرِمِ الرَّبَّ مِنْ مَالِكَ، وَمِنْ أَوَائِلِ غَلَّاتِ مَحَاصِيلِكَ. فَتَمْتَلِئَ مَخَازِنُكَ وَفْرَةً، وَتَفِيضَ مَعَاصِرُكَ خَمْراً" (أمثال 3: 9-10 كتاب الحياة).

"لَا يَقْدِرُ أَحَدٌ أَنْ يَخْدِمَ سَيِّدَيْنِ، لِأَنَّهُ إِمَّا أَنْ يُبْغِضَ ٱلْوَاحِدَ وَيُحِبَّ ٱلْآخَرَ، أَوْ يُلَازِمَ ٱلْوَاحِدَ وَيَحْتَقِرَ ٱلْآخَرَ. لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَخْدِمُوا ٱللهَ وَٱلْمَالَ" (متى 6: 24).

"فَلَا تَهْتَمُّوا قَائِلِينَ: مَاذَا نَأْكُلُ؟ أَوْ مَاذَا نَشْرَبُ؟ أَوْ مَاذَا نَلْبَسُ؟ فَإِنَّ هَذِهِ كُلَّهَا تَطْلُبُهَا ٱلْأُمَمُ. لِأَنَّ أَبَاكُمُ ٱلسَّمَاوِيَّ يَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَحْتَاجُونَ إِلَى هَذِهِ كُلِّهَا. لَكِنِ ٱطْلُبُوا أَوَّلًا مَلَكُوتَ ٱللهِ وَبِرَّهُ، وَهَذِهِ كُلُّهَا تُزَادُ لَكُمْ" (متى 6: 31-33).

الآن اقرأ الآيات أعلاه مرّة أخرى، كلّ واحدة منها بعناية. وبعد كلّ واحدة منها اشرح لماذا - وفقًا لهذه الآية - يجب عليكما كزوجين أن تجعلا المسيح رَبّ أموالكما.

القرارات بشأن المال

كثيرًا ما يتجادل الزوجان حول المال. سواء أكان المال شحيحًا أم وفيرًا في البيت، فعلى كلّ زوجين أن يقرّرا كيف سيصرفان أموالهما. وأحيانًا لا يتّفق الزوجان على تلك

القرارات. إليك بعض الأسئلة المهمّة التي يجب التفكير فيها:

- هل ترغبان كلاكما في أن تجعلا المسيح ربّ أموالكما؟
- هل تؤمنان حقًّا أن الله يرعاكما وأنه سيرزق عائلتكما؟
- إذا صلَّيتما معًا لكي تعرفا كيف تستخدمان كلّ ما يعطيكما الله إياه، فكيف يمكن أن يحميكما ذلك من الخلافات حول المال؟

اتّخاذ القرارات

7. اقرأ المقطعَين الآتيين.

"تَوَكَّلْ عَلَى ٱلرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طُرُقِكَ ٱعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُلَكَ" (أمثال 3: 5-6).

"يَا لَعُمْقِ غِنَى ٱللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ! مَا أَبْعَدَ أَحْكَامَهُ عَنِ ٱلْفَحْصِ وَطُرُقَهُ عَنِ ٱلاِسْتِقْصَاءِ! «لِأَنْ مَنْ عَرَفَ فِكْرَ ٱلرَّبِّ؟ أَوْ مَنْ صَارَ لَهُ مُشِيرًا؟»" (رومية 11: 33-34).

وفقًا لهذه الآيات، لماذا تعتقد أنه من الحكمة لكما كزوجين أن تنظرا إلى الله أوّلًا عندما تواجهان قرارات مهمّة؟

والآن اقرأ الآية الآتية من إنجيل لوقا.

"...قَائِلًا: «يَا أَبَتَاهُ، إِنْ شِئْتَ أَنْ تُجِيزَ عَنِّي هَذِهِ ٱلْكَأْسَ. وَلَكِنْ لِتَكُنْ لَا إِرَادَتِي بَلْ إِرَادَتُكَ»" (يسوع في صلاته إلى أبيه في الليلة التي أُسلم فيها، الليلة التي سبقت صلبه. لوقا 22: 42).

كيف تُلهمك صلاة يسوع لتختار إرادة الله على إرادتك، رغم التكلفة؟

الحياة المهنية

8. اشرح كيف يشجّعك المقطعان الآتيان على أن تسلّم قراراتك بشأن حياتك المهنية إلى الله، وتكرّس نفسك له من أجل تحقيق مقاصده.

"هَلُمَّ ٱلْآنَ أَيُّهَا ٱلْقَائِلُونَ: «نَذْهَبُ ٱلْيَوْمَ أَوْ غَدًا إِلَى هَذِهِ ٱلْمَدِينَةِ أَوْ تِلْكَ، وَهُنَاكَ نَصْرِفُ سَنَةً وَاحِدَةً وَنَتَّجِرُ وَنَرْبَحُ». أَنْتُمُ ٱلَّذِينَ لَا تَعْرِفُونَ أَمْرَ ٱلْغَدِ! لِأَنَّهُ مَا هِيَ حَيَاتُكُمْ؟ إِنَّهَا بُخَارٌ، يَظْهَرُ قَلِيلًا ثُمَّ يَضْمَحِلُّ. عِوَضَ أَنْ تَقُولُوا: «إِنْ شَاءَ ٱلرَّبُّ وَعِشْنَا نَفْعَلُ هَذَا أَوْ ذَاكَ» (يعقوب 4: 13-15).

"فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ ٱللهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ ٱللهِ، عِبَادَتَكُمُ ٱلْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا ٱلدَّهْرَ، بَلْ تَغَيَّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَذْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: ٱلصَّالِحَةُ ٱلْمَرْضِيَّةُ ٱلْكَامِلَةُ" (رومية 12: 1-2).

9. بعد مناقشة الآيات أعلاه، اقرأ الآيتين أدناه.

"فَمَنْ هُوَ ٱلْعَبْدُ ٱلْأَمِينُ ٱلْحَكِيمُ ٱلَّذِي أَقَامَهُ سَيِّدُهُ عَلَى خَدَمِهِ لِيُعْطِيَهُمُ ٱلطَّعَامَ فِي حِينِهِ؟ طُوبَى لِذَلِكَ ٱلْعَبْدِ ٱلَّذِي إِذَا جَاءَ سَيِّدُهُ يَجِدُهُ يَفْعَلُ هَكَذَا!" (يسوع يتحدّث عن عودته في نهاية الزمان. متى 24: 45-46).

ما هي المهامّ التي كلّفكما الله بها كعائلة؟ كيف تشجّعك الآيتان أعلاه على الاجتهاد في عمل الملكوت، مستخدمًا وقتك بحكمة؟

ماذا يعني أن نكون عبيدًا أمناء وحكماء؟

نحن جميعًا كمؤمنين مدعوّون لعبادة الله وخدمته بصورة كاملة. وهذا يعني أن نعبد الله ونخدمه بواسطة خدمتنا لعائلاتنا أو الآخرين في البيت، وبعملنا في مكان العمل، وأيضًا في مختلف الأماكن الأخرى حيث يقودنا الله. ونحن نشارك كلمة الله بأقوالنا وأفعالنا. لا نقارن أنفسنا بالآخرين ولا نحاول تقليد العمل الذي دعاهم الله إليه. فكلّ زوجين يجب أن يكتشفا ما يريده الله منهما وأن يطيعا تلك الدعوة.

"وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَٱعْمَلُوا ٱلْكُلَّ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ ٱللهَ وَٱلْآبَ بِهِ" (كولوسي 3: 17).

10. ناقشا معًا كزوجين ما ستفعلانه لتطلبا أوَّلًا ملكوت الله وبرّه.

في أيّ مجالٍ من المجالات التي ناقشناها يصعب عليك أن تثق بالله وتجعله ربًّا؟

الصلاة: هل سبق لكما كزوجين أن قدَّمتما نفسيكما لله كذبيحة حيّة، لتعملا إرادته مهما كانت؟ اقرأ رومية 12: 1-2 مرّة أخرى. يقول الرسول بولس في هاتين الآيتين إننا نعبُد الله حقًّا عندما نقدِّم أنفسنا له. خُذْ بعض الوقت لتصلّي من أجل هذا الآن.

قبل الجلسة القادمة...

خذ وقتًا بمفردك لتقرأ مرّة أخرى كلّ الآيات التي درستها للتوّ وتفكّر فيها. في أيّ مجال تحتاج إلى معونة الله لتنمو في وضْع الله في المقام الأوّل في حياتك؟

- دوّن في دفترك أفكارك ورغباتك في النموّ.

تحدّث كيف ستعملان معًا كزوجين لوضع الله أوّلًا في كلّ مجال من المجالات التي ناقشناها اليوم. احرص أيضًا على مناقشة الأسئلة الواردة في القسم بعنوان "القرارات بشأن المال" في الصفحة 21.

- دوّن في دفترك بالتحديد كيف ستجعل المسيح ربًّا في كل مجال من هذه المجالات.

خذا وقتًا للصلاة معًا وطلبا إلى الله أن يريكما الطرق المحدّدة التي يريد أن تخدمه بها عائلتكما.

- دوّن في دفترك كلّ ما يوحِي به الله إليك في أثناء صلاتكما معًا.

4. العلاقة الحميمة في الزواج: خطّة الله الصالحة

العلاقة الحميمية الجنسية هي هبة جميلة من الله للزوج والزوجة. كيف يمكنهما أن يحفظاها علاقةً خاصّةً مدى الحياة؟

(**ملاحظة**: سيكون من الأسهل على معظم الناس المشاركة في هذه الدراسة في مجموعات منفصلة: مثلًا، عريس مستقبلي مع زوج ناضج، وعروس مستقبلية مع زوجة ناضجة، أو في مجموعتين منفصلتين من الرجال والنساء).

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خُذْ بضع دقائق لمناقشة ما دوّنته في دفترك خلال الأسبوع الماضي من دراستك في الجلسة 3 حول جعل المسيح رَبّ بيتك. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

يُعجب الجميع بقصّة رجل وامرأة يقعان في الحُبّ ويتزوّجان ويعيشان في سعادة طوال حياتهما. لكن للأسف، هذه ليس حال جميع المتزوّجين، فقط يبقون معًا، لكن الفرح والحميمية يزولان. برأيك، ماذا يمكن أن يفعل الزوج والزوجة ليبقيا عاشقَين بعضهما لبعضٍ مدى الحياة؟

لننظر إلى ما يقوله الكتاب المقدّس عن العلاقة الحميمة في الزواج.

اقرأ تكوين 1: 27-28.

1. ما الحقيقتان اللتان تُعلِّمنا إيّاهما الآية 27 عن خلق الله للجنس البشري؟

هل فكّرت لماذا خلق الله البشر ذكرًا وأنثى؟ لماذا لم يخلقنا مثل الأميبات (كائنات وحيدة الخليّة) التي لا تمارس الجنس، بل تنقسم إلى نصفين للتكاثر؟ ناقش أفكارك.

2. ما هو أوّل أمر أُعطي للبشرية؟ (آية 28)

اقرأ تكوين 2: 24-25.

3. تصف الآية 24 جوهر الزواج. ما هي الأشياء الثلاثة التي يحتوي عليها؟

ورد في الجزء الأخير من هذه الآية: "وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا". هذا يصف العلاقة الجنسية بين الزوج والزوجة في إطار الزواج. فكّر في هذا الوصف. كيف تفهم عبارة "وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" فيما يتعلّق بالقرب والحميمية اللذين يريدهما الله في العلاقة بين الزوج والزوجة؟

4. اقرأ الآية 25 مرّة أخرى. في ذلك الوقت، لم يكن الرجل والمرأة الأوّلان قد أخطآ بعد، ولذلك لم يشعرا بالخجل. عندما يتزوّج رجل وامرأة، هل تعتقد أنهما، مثل آدم وحوّاء في هذه الآية، ينالان مرّة أخرى هبة عدم الخجل أمام أحدهما الآخر؟ اشرح إجابتك.

اقرأ تكوين 1: 31.

5. يتّضح من الآيات التي قرأناها حتّى الآن أن فكرة العلاقة الحميمية الجنسية نشأت من الله: فقد خلقهم ذكرًا وأنثى ويكون الاثنان جسدًا واحدًا وبذلك يولد أولادهم.

ماذا تقول الآية 31 عن شعور الله تجاه **كلّ** ما خلقه؟ برأيك، ما هو شعور الله تجاه الجنس؟

يعتقد بعض الناس أن الجنس كلّه قذر أو نجس. وبما أن الجنس هو هبة من الله للمتزوّجين، فهل تعتقد أن الله يرضى عن طريقة تفكيرهم هذه؟

اقرأ تكوين 4: 1.

6. كيف تُظهر كلمات حوّاء في هذه الآية إدراكها أنهما كبشر كانا يتشاركان مع الله في عملية الإنجاب؟

والآن لننظر إلى العهد الجديد ونقرأ ما قاله الرسول بولس لأهل كورنثوس عن العلاقة الجنسية في الزواج.

اقرأ 1 كورنثوس 7: 1-5.

7. اقرأ الآية 1 مرّة أخرى. ستلاحظ أن الرسول بولس يقتبس هنا من رسالة كتبها أهل كورنثوس إليه. يبدو أنهم كانوا يعتقدون أنه بسبب انتشار الفجور، كان الأشخاص المتجنبّون للعلاقات الجنسية تمامًا أكثر قداسة من غيرهم. لذلك كانوا يظنُّون أنه ربّما يجب تجنّب العلاقات الجنسية حتّى في إطار الزواج. كيف يردّ الرسول بولس على هذا في الآيات 2-4؟

8. اقرأ الآيتين 3-4 مرّة أخرى. ما هي الكلمات التي يستخدمها بولس في الآية 3 لوصف مسؤوليات الزوج والزوجة تجاه بعضهما بعضًا؟

ماذا يقول عن تسلُّطهما على جسديهما؟ (آية 4)

9. اقرأ الآية 4 مرّة أخرى. يقول بولس إن الزوج والزوجة مسؤولان عن إشباع رغبات كلٍّ منهما الجنسيَّة. لذلك، هل من الصواب أن يمتنع أحدهما عن ممارسة الجنس عندما يرغب فيه الطرف الآخر؟ هل من الصواب استخدام الجنس كأداة من أجل حصول الشخص على ما يريده؟ اشرح إجابتك.

10. في الجلسة الثانية، قرأنا من رسالة أخرى لبولس عمّا يجب أن يكون تصرُّف الزوجة تجاه زوجها، وعمّا يجب أن يكون تصرُّف الزوج تجاه زوجته. اقرأ الآيتين الآتيتين.

"أَيُّهَا ٱلنِّسَاءُ، ٱخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ" (أفسس 5: 22).
"أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا" (أفسس 5: 25).

والآن اقرأ 1 كورنثوس 7: 2-4 مرّة أخرى، وفكّر في هذه الآيات جنبًا إلى جنب مع الآيتين من رسالة أفسس. ناقش الملاحظات أدناه.

ملاحظة خاصّة للنساء:

إذا كانت الزوجة تحترم زوجها وتخضع له بصدق، فهل ترفض تلبية رغبته في ممارسة الجنس؟

غالبًا ما يرغب الرجال في الجنس ويحتاجونه أكثر من النساء، خاصّة مع التقدّم في السنّ. الزوجة المُحِبّة تسعى إلى إرضاء زوجها، حتّى لو لم تكن تُشاطره الرغبة. وهنا أمر مهمّ يجب أن تتذكّره النساء: إذا كانت احتياجات زوجك الجنسية تُشبَع في البيت، فسيقلّ احتمال إغرائه بالبحث عن إشباعها في مكان آخر.

ملاحظة خاصّة للرجال:

هل الزوج الذي يُحِبّ زوجته كما يُحِبّ المسيح الكنيسة سيُجبرها على ممارسة الجنس؟ كيف سيُعاملها جنسيًّا، خاصّةً في أثناء حملها أو مرضها؟

جاء في 1 بطرس 3: 7: "كَذَلِكُمْ أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ ٱلْفِطْنَةِ مَعَ ٱلْإِنَاءِ ٱلنِّسَائِيِّ كَٱلْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً..." الرفق والتفهُّم مهمّان لتشعر الزوجة بأنها محبوبة بالفعل. كما يقول بطرس، هي "إناء أضعف"، فعليك أن تعاملها برفق. يمكن أن تكون العلاقة الجنسية مؤلمة لها في بعض الأحيان، خاصّة في البداية. استمع إليها وراع مشاعرها. ستكون زوجتك أكثر حماسًا لتقديم نفسها لك إذا كانت الممارسة ممتعة لها كما هي ممتعة لك.

11. لدى الزوج والزوجة فرصة رائعة لإظهار المحبّة غير الأنانية بعضهما لبعض وهما يسعيان إلى إرضاء الطرف الآخر. كيف يساعد هذا النوع من الاهتمام المتبادل في الحفاظ على المحبّة في الزواج؟

12. اقرأ 1 كورنثوس 7: 5 مرّة أخرى. ما النصيحة التي يقدّمها بولس للزوجين في هذا الآية؟

لماذا يقول بولس إنهما يجب أن يمتنعا عن العلاقات الجنسية بالاتّفاق ولفترة قصيرة فقط؟

في بعض الأحيان، يقرّر الزوجان التوقّف عن ممارسة الجنس تمامًا خوفًا من الحمل. وفقًا للآيتين أعلاه، هل تعتقد أن هذه فكرة صائبة؟ اشرح رأيك.

مقاصد الله الرائعة للحميمية الجنسية في الزواج

لقد أُعطي الاتّحاد الجنسي كهديّة للبشرية، لكي يتمكَّن الزوج والزوجة، في إطار الزواج المصون، وفي ظلّ الأمان الذي يمنحه الالتزام مدى الحياة، من بلوغ أعمق مستوى من الحميميَّة يمكن الوصول إليه على الأرض. وهي صورة محدودة عن الحميمية بين الآب والابن والروح القدس، وأيضًا صورة عن الحميمية بين المسيح والكنيسة التي تُوصَف بأنها عروسه. بالتأكيد، هذه علاقات روحية وليست جسدية، ولكنها حقيقية تمامًا. ومن هذا المستوى الأعمق من الحميمية تتكوّن حياة جديدة. يمنحنا الله امتيازًا لا يُوصَف للمشاركة في خلق أثمن مخلوق في العالم وهو إنسان حيّ جديد! وفكّر في هذا: عندما تندمج الحيوانات المنوية للأب مع بويضة الأمّ، تتَّحد كلّ الإمكانيات الجينية الموجودة في الحمض النووي للأب مع تلك الموجودة في الحمض النووي للأُمّ. وهكذا كلّ طفل مولود هو شخص فريد لا يُشبه أي إنسان آخر ووجد من قبل. ما أروع حكمة الله في خطّته الخاصّة بنا!

وبما أن الشيطان يدرك الإمكانات الموجودة في الجنس من حيث الحميمية والإنجاب، فإنه يبذل قصارى جهده لتشويهها وتدميرها. فالشيء نفسه الذي له مثل هذه القوّة في الحياة والإبداع، له أيضًا إمكانات كبيرة لتدميرنا. لذلك ينصحنا الله في أمثال 4: 23 قائلًا: "فَوْقَ كُلِّ تَحَفُّظٍ ٱحْفَظْ قَلْبَكَ، لِأَنَّ مِنْهُ مَخَارِجَ ٱلْحَيَاةِ". صلِّ كثيرًا أن يحفظك الله من مكايد الشيطان ويقوّيك بقوّته لتقف ضدّها. وإذا وجدت نفسك تكافح إغراءات جنسية، فلا تتردّد في طلب العون من أخ ناضج (أو أخت ناضجة) ليقف معك في المعركة.

الصلاة: خذ بضع دقائق الآن للصلاة والشكر لله على نعمة العلاقة الحميمية الجنسية في الزواج. اطلب إليه أن يساعدك على فهم معناها من منظوره وأن تستمتع بها إلى أقصى حدّ.

قبل الجلسة القادمة...

خذ الوقت لتقرأ مع شريكك **سفر نشيد الأنشاد كاملًا**. (إذا لم تكن متزوّجًا بعد، فاقرأه بمفردك). في هذا السفر نرى غرضًا آخر لهبة الجنس، وهو المتعة! لاحظ كيف يستمتع

العروس والعريس بالحُبّ الجسدي وكيف يعبّران عنه بحرّيّة بالكلمات. ألا تعتقد أن الله يُسرّ بالأزواج الذين يستمتعون إلى أقصى حدّ بالاتّحاد الجنسي الذي منحهم إياه؟

- دوّن في دفترك أكثر ما أعجبك في نشيد الأنشاد.
- دوّن في دفترك أفكارك حول مقاصد الله من إعطائنا هذه الهبة.
- دوّن أيضًا أي شيء آخر تعلّمته من هذا الدرس.

إذا كنت تعتبر الجنس شيئًا قذرًا في الماضي، أو إذا كنت تخشاه، فخذ وقتًا للصلاة بانتظام طالبًا إلى الله أن يغيّر تفكيرك حتّى ترى الجنس كما يراه هو — تعبيرًا جميلًا عن أعمق مستويات الحميمية!

لَا تَدَعِ الرَّحْمَةَ وَالأَمَانَةَ تَتَخَلَّيَانِ عَنْكَ،

بَلْ تَقَلَّدْهُمَا فِي عُنُقِكَ،

وَاكْتُبْهُمَا عَلَى صَفْحَةِ قَلْبِكَ.

أمثال 3: 3 (كتاب الحياة)

5. قدّر زواجك واحفظه

..."فَٱلَّذِي جَمَعَهُ ٱللهُ لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ" (متى 19: 6)

ما مدى أهمّيّة زواجك بالنسبة إليك؟ كيف يُمكنك حماية زواجك من الزنا والطلاق والخطايا الجنسيّة في الفكر؟

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما كتبته في دفترك خلال الأسبوع الماضي حول ما درسته في الجلسة 4. كذلك، شارك أي شيء كتبته عن سفر نشيد الأنشاد وتشعر بالارتياح لمشاركته. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

كانت إحدى الوصايا التي أعطاها الله لموسى هي "لا تزنِ". كيف يؤذي الزنا الأسر والأطفال والمجتمع بشكل عامّ؟

اقرأ متى 19: 1-12.

1. كان الفرّيسيون علماء في الشريعة التي أعطاها موسى للشعب اليهودي، لكن يسوع كثيرًا ما اتّهمهم بالنفاق. وهنا مكتوب أنهم أرادوا أن يجرّبوا يسوع. بمعنى آخر، أرادوا أن يُوقعوه في فخّ لكي يجيب إجابة خاطئة. ماذا سألوه؟ (آية 3)
2. لعلّك تذكر أننا في الجلسة الأُولى تناولنا منشأ الزواج. وفي الجلسة الرابعة تحدّثنا عن جوهر الزواج. مِنْ أين جاءت فكرة الجنسَيْن في البداية؟ (تكوين 1: 27) ومن أين جاءت فكرة الزواج؟ (تكوين 2: 24)
3. اقرأ متى 19: 4-6 مرّة أخرى. في هذه الآيات، يقتبس يسوع من الآيتين المذكورتين أعلاه من سفر التكوين. وهو يوضّح لنا أكثر أن الزواج مقدّس وثمين ويستحقّ الحماية.

   عندما يتزوَّج رجل وامرأة، مَن الذي يجمعهما، حسب قول يسوع؟ (آية 6)
4. برأيك، لماذا يُشار إلى الزواج غالبًا على أنه عهد؟ ماذا يعني أن يكون الزوجان مرتبطين بعهد؟
5. انظر إلى أفسس 5: 31-32. ماذا تتذكّر من الجلسة 2 عن "السرّ العظيم" الذي تحدّث عنه بولس؟

6. في متى 19: 6، ماذا يقصد يسوع بقوله "لَا يُفَرِّقُهُ إِنْسَانٌ"؟ ماذا يعني هذا بالنسبة إلى لطلاق؟

خذ بضع دقائق لمناقشة لماذا يعتبر الطلاق أمرًا خطيرًا في ضوء كلمات المسيح في هذه الآيات.

لماذا يُسبّب طلاق الزوجين الكثير من الألم للزوج والزوجة والأطفال؟ (ناقش هذا السؤال، ثمّ اقرأ الفقرة أدناه).

ألم الطلاق

يعتقد الكثير من الناس اليوم أن الطلاق هو طريقة سهلة لحلّ مشكلاتهم إذا كانوا غير راضين عن أزواجهم. ولكن ماذا قال الله؟ عندما يتزوَّج شخصان، فكلمة الله تقول إنهما يصيران "جسدًا واحدًا". بطريقة روحية سرّية، يجمعهما الله معًا. على الرغم من أنهما ما زالا شخصَين منفصلَين، إلا أنهما الآن أصبحا وحدة بمعنى حقيقي تمامًا. وكما لا يمكنك أن تقطع جزءًا من جسدك دون أن تعرّض جسدك لألم شديد وتتكبَّد خسارة كبيرة، كذلك لا يمكنك أن تفصل بين زوجين أصبحا جسدًا واحدًا دون ألم وخسارة شديدين. ولا يمكنك أن تعارض ما فعله الله دون أن تتحمّل عواقب وخيمة.

7. كان الفريسيون يعلمون أن يسوع يُعلِّم بأنَّ الطلاق أمر خاطئ. فطرحوا عليه سؤالًا آخر. اقرأ الآية 7 مرّة أخرى. ماذا سألوا يسوع؟

8. وفقًا للمسيح، لماذا سمح موسى بالطلاق؟ (آية 8) هل القلب القاسي يرضي الله؟ وفقًا للآيات 4-6 والآية 8، ما رغبة الله تجاه المتزوّجين؟

9. اقرأ الآية 9 مرّة أخرى. ما هو السبب الوحيد الذي يسمح للرجل بطلاق زوجته بحسب قول المسيح؟ ما الخطيّة التي يرتكبها إذا طلّقها لأي سبب آخر، ثمّ تزوّج بامرأة أخرى؟

يتحدّث المسيح هنا إلى الرجال تحديدًا، ولكن هل تعتقد أن هذا المبدأ ينطبق على النساء أيضًا؟

الزواج يمكن أن يُشفَى

على الرغم من أن المسيح قال إن الطلاق مسموح به إذا ارتكب أحد الزوجين الزنا، فإنَّ الأزواج غير مُلزمين بالطلاق. بفضل موت المسيح على الصليب، يمنح الله الغفران الكامل لجميع الذين يتوبون بصدق ويرجعون إليه. جاء في 1 يوحنا 1: 9: "إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ".

هناك حالات كثيرة تاب فيها أحد الزوجين عن خطاياه وسامحته زوجته (أو سامحها زوجها). على الرغم من أن ذلك كان مؤلمًا واستغرق وقتًا طويلًا، فإنَّ الله قد شفى الزواج. وبواسطة هذه الصعوبات، نما الزوجان في مسيرتهما مع الله، رغم ارتكاب الخطيّة. (سنناقش موضوع المسامحة بمزيد من التفاصيل في الدراسة 6).

لماذا تعتقد أن الفجور الجنسي يمكن أن يكون سببًا للطلاق؟ خذ دقيقة لتفكّر في الطريقة التي ينقض بها الزنا عهد الزواج.

ماذا يعني لك فيما يتعلَّق بأهمية الوفاء في الزواج؟

الوفاء في الزواج

10. اقرأ جميع الآيات الآتية وناقش ما تقوله عن الوفاء في الزواج.

(ملاحظة: الفجور الجنسي يشير إلى أي نشاط جنسي خارج إطار الزواج، وهذا يشمل الزنا.)

لَا تَزْنِ. (هذه إحدى الوصايا العشر التي أعطاها الله لموسى. خروج 20: 14)

اُهْرُبُوا مِنَ ٱلزِّنَا. كُلُّ خَطِيَّةٍ يَفْعَلُهَا ٱلْإِنْسَانُ هِيَ خَارِجَةٌ عَنِ ٱلْجَسَدِ، لَكِنَّ ٱلَّذِي يَزْنِي يُخْطِئُ إِلَى جَسَدِهِ. أَمْ لَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ جَسَدَكُمْ هُوَ هَيْكَلٌ لِلرُّوحِ ٱلْقُدُسِ ٱلَّذِي فِيكُمُ، ٱلَّذِي لَكُمْ مِنَ ٱللهِ، وَأَنَّكُمْ لَسْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ؟ لِأَنَّكُمْ قَدِ ٱشْتُرِيتُمْ بِثَمَنٍ. فَمَجِّدُوا ٱللهَ فِي أَجْسَادِكُمْ وَفِي أَرْوَاحِكُمُ ٱلَّتِي هِيَ لِلهِ. (1 كورنثوس 6: 18-20)

لِأَنَّ هَذِهِ هِيَ إِرَادَةُ ٱللهِ: قَدَاسَتُكُمْ. أَنْ تَمْتَنِعُوا عَنِ ٱلزِّنَا، أَنْ يَعْرِفَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ أَنْ يَقْتَنِيَ إِنَاءَهُ بِقَدَاسَةٍ وَكَرَامَةٍ، لَا فِي هَوَى شَهْوَةٍ كَٱلْأُمَمِ ٱلَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ ٱللهَ، أَنْ لَا يَتَطَاوَلَ أَحَدٌ وَيَطْمَعَ عَلَى أَخِيهِ فِي هَذَا ٱلْأَمْرِ، لِأَنَّ ٱلرَّبَّ مُنْتَقِمٌ لِهَذِهِ كُلِّهَا كَمَا قُلْنَا لَكُمْ قَبْلًا وَشَهِدْنَا. لِأَنَّ ٱللهَ لَمْ يَدْعُنَا لِلنَّجَاسَةِ بَلْ فِي ٱلْقَدَاسَةِ. إِذًا مَنْ يُرْذِلُ لَا يُرْذِلُ إِنْسَانًا، بَلِ ٱللهَ ٱلَّذِي أَعْطَانَا أَيْضًا رُوحَهُ ٱلْقُدُّوسَ. (1 تسالونيكي 4: 3-8)

وفقًا للآيات أعلاه، لماذا من المهمّ جدًّا أن يظل الزوج والزوجة وفيَّيْن بعضهما لبعض طوال حياتهما؟

الوفاء في الفكر

11. علّم المسيح أتباعه أن الوفاء الجنسي لا يقتصر على الامتناع عن ممارسة الجنس بالجسد. فالخيانة تبدأ في العقل والقلب. اقرأ الآيات الآتية.

وَأَمَّا ٱلزِّنَا وَكُلُّ نَجَاسَةٍ أَوْ طَمَعٍ فَلَا يُسَمَّ بَيْنَكُمْ كَمَا يَلِيقُ بِقِدِّيسِينَ. (أفسس 5: 3)

قَدْ سَمِعْتُمْ أَنَّهُ قِيلَ لِلْقُدَمَاءِ: لَا تَزْنِ. وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: إِنَّ كُلَّ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ٱمْرَأَةٍ لِيَشْتَهِيَهَا، فَقَدْ زَنَى بِهَا فِي قَلْبِهِ. (متى 5: 27-28)

أَخِيرًا أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ، كُلُّ مَا هُوَ حَقٌّ، كُلُّ مَا هُوَ جَلِيلٌ، كُلُّ مَا هُوَ عَادِلٌ، كُلُّ مَا هُوَ طَاهِرٌ، كُلُّ مَا هُوَ مُسِرٌّ، كُلُّ مَا صِيتُهُ حَسَنٌ، إِنْ كَانَتْ فَضِيلَةٌ وَإِنْ كَانَ مَدْحٌ، فَفِي هَذِهِ ٱفْتَكِرُوا. (فيلبي 4: 8)

ماذا تقول كلُّ واحدة من هذه الآيات عن حفظ قلبك وعقلك طاهرَين؟

12. برأيك، ماذا تعني هذه الآيات فيما يتعلَّق بمشاهدة الموادّ الإباحية أو المشاهد الشهوانية في الأفلام والتلفاز؟

13. يحاول الشيطان باستمرار تدمير الزواج. سواء كنت متزوّجًا بالفعل أو تخطّط للزواج قريبًا، هل تصلّيان معًا وكلُّ واحد منكما على انفراد من أجل أن يكون زواجكما قويًّا ومحميًّا من استراتيجيات الشيطان الشرّيرة؟

في 1 بطرس 5: 8-9، كتب الرسول بطرس هذه الكلمات:

أُصْحُوا وَٱسْهَرُوا. لِأَنَّ إِبْلِيسَ خَصْمَكُمْ كَأَسَدٍ زَائِرٍ، يَجُولُ مُلْتَمِسًا مَنْ يَبْتَلِعُهُ هُوَ. فَقَاوِمُوهُ، رَاسِخِينَ فِي ٱلْإِيمَانِ، عَالِمِينَ أَنَّ نَفْسَ هَذِهِ ٱلْآلَامِ تُجْرَى عَلَى إِخْوَتِكُمْ ٱلَّذِينَ فِي ٱلْعَالَمِ.

كيف يمكن أن تساعدك هاتان الآيتان في الحفاظ على قوّة زواجك؟

الصلاة: صلّيا معًا من أجل زواجكما. اطلبا إلى الله أن يمنحكما النعمة لتقاوما إغراء الانفصال عندما تنشأ الخلافات في الزواج.

قبل الجلسة القادمة...

اقرأ سفر الأمثال الإصحاح 5. هذا الإصحاح مُوجَّه إلى الرجال تحديدًا، لكن مبدأ الوفاء في الزواج ينطبق بالتأكيد على النساء أيضًا.

- دوّن في دفترك عدة أسباب تراها في هذا الإصحاح تبيّن لماذا يجب أن تكون وفيًّا لزوجتك (وفيّة لزوجك).

خذ بعض الوقت لتراجع الدراسات الأربع الأخيرة. هل هناك أشياء تعلّمتها يمكن أن تقوّي زواجك وتجعله في مأمن من الطلاق؟

- دوّن هذه الأشياء في دفترك.

كذلك، خذ بعض الوقت لتقرأ المقطع من متى 19 مرّة أخرى. فكّر في جدّيّة الالتزام الذي تتّخذه عندما تتزوّج. فالطلاق، يُسبِّب ألمًا عميقًا لكلّ من الزوج والزوجة، وكذلك للأولاد. قرّر الآن أنه مهما كانت الصعوبات، ستواجهانها معًا.

اقطع وعدًا في قلبك ولخطيبتك أو زوجتك (خطيبك أو زوجك) بأنك، بعون الله، لن تتفوّه أبدًا بكلمة "طلاق" معه (معها) كحلّ لخلاف في زواجكما.

- دوّن وعدك في دفترك.

اقضيا الوقت في الصلاة معًا من أجل زواجكما.

6. المسامحة: مفتاح الزواج الطويل والسعيد

قد يبدأ الزواج بالرومانسية، لكن المسامحة هي التي تُبقي حُبّ الزوجين قويًّا عامًا بعد عام. ليس من السهل أن نتعلّم كيف نسامح ونطلب المسامحة، لكن هذين الفعلَين اللذين يَنبُعان من الحُبّ يجب أن يتعلّمهما كلّ زوجين.

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما دوّنته في دفترك خلال الأسبوع الماضي عن أمثال 5 وعن كيفيَّة تقوية زواجك. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

ماذا يكون ردّ فعل معظم الناس عندما يسيء إليهم أحد أو يظلمهم؟ ما رأيك في هذا؟

كلّنا في أوقات مختلفة من حياتنا الزوجية نجد أننا قد ظلمنا زوجنا (زوجتنا). وفي أوقات أخرى نكون نحن الذين ظُلمنا من قبله (قبلها). إذا أردنا أن ينمو حُبّنا بعضنا لبعض، فيجب أن نتعلّم كيف نطلب المسامحة وكيف نسامح. لنبدأ بالنظر إلى ما قاله المسيح عن أهمية المسامحة.

اقرأ متى 18: 21-35.

1. اقرأ الآيتين 21-22 مرّة أخرى. هل تعتقد أن يسوع قصد أننا يجب أن نحسب عدد المرّات التي نسامح فيها شخصًا ما؟ ماذا قصد يسوع؟
2. عندما نحسب عدد المرّات التي سامحنا فيها شخصًا ما، ماذا يكشف ذلك عن موقفنا؟ هل تعتقد أن هذا يُظهر مسامحة حقيقية من القلب؟
3. اقرأ الآية 24 مرّة أخرى. بكم كان العبد مديونًا للملك؟
4. أراد الملك بيع الرجل وعائلته من أجل سداد الدين. ماذا فعل العبد؟ (انظر الآية 26).

   هل تعتقد أنه كان بإمكانه سداد هذا الدين كلّه يومًا ما؟

   كيف ردّ الملك على توسُّله؟ (آية 27)
5. اقرأ الآيات 28-30 مرّة أخرى. ماذا فعل العبد بعد أن سومح بالدين وأُطلق سراحه؟ (آية 28)

   بكم كان العبد الآخر مديونًا له؟

6. اقرأ الآيات 32-34 مرّة أخرى. عندما سمع الملك بما حدث، ماذا فعل؟ هل تعتقد أن تصرّفات الملك كانت صحيحة؟ اشرح إجابتك.

7. اقرأ الآية 35. ماذا قال يسوع في نهاية هذه المثل؟ لقد أدلى بتصريح بالغ الأهمية هنا. وفي مواضع أخرى من العهد الجديد، يعلّم يسوع المبدأ نفسه. **اقرأ متى 6: 14-15**. ماذا تعلّمنا هاتان الآيتان؟

8. إنّ جوهر هذا المثل يوجد في **متى 18: 33**. اقرأ هذه الآية مرّة أخرى. إذا لم نؤمن حقًّا بأنّ الله قد غفر خطايانا، فسيكون من الصعب علينا أن نغفر للآخرين. هل تؤمن بأنّ الله يحبّك ويغفر خطاياك بسبب موت المسيح من أجلك؟

9. انظر إلى هذا المثل مرّة أخرى. كيف تشبه ديوننا (خطايانا) أمام الله ديون العبد للمِلك؟

كيف تشبه مسامحة الملك لدين العبد مغفرة الله لنا؟

ماذا يتوقَّع الله منا الآن بعد أن غفر لنا؟

لنتأمّل الآن كيف يمكننا تطبيق هذا التعليم عن المسامحة في زواجنا.
يجب علينا جميعًا أن نتعلّم المسامحة، ولكن في كثير من الأحيان يكون من الصعب جدًّا أن تسامح شريك/ة حياتنا لأننا لا نفهم ما هي المسامحة.

معنى المسامحة

أ. <u>تعني المسامحة أنني أسلّم الخطيّة والألم إلى يَدِ الله.</u> عندما أختار أن أسامح زوجي (زوجتي)، فهذا لا يعني أنَّ ما فعله لم يكن خطيَّة، ولا يعني أنَّه لم يؤذني. إذا لم يكن هناك ألم أو خطيّة، فلن تكون هناك حاجة إلى المسامحة. لكنني أختار ألَّا أسعى إلى الانتقام، بل أثق بأن الله سيعمل في قلب زوجي (زوجتي).

اقرأ الآيات الآتية من رسالة رومية.

لَا تَنْتَقِمُوا لِأَنْفُسِكُمْ أَيُّهَا ٱلْأَحِبَّاءُ، بَلْ أَعْطُوا مَكَانًا لِلْغَضَبِ، لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: «لِيَ ٱلنَّقْمَةُ أَنَا أُجَازِي، يَقُولُ ٱلرَّبُّ». «فَإِنْ جَاعَ عَدُوُّكَ فَأَطْعِمْهُ. وَإِنْ عَطِشَ فَٱسْقِهِ. لِأَنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ هَذَا تَجْمَعْ جَمْرَ نَارٍ عَلَى رَأْسِهِ». لَا يَغْلِبَنَّكَ ٱلشَّرُّ بَلِ ٱغْلِبِ ٱلشَّرَّ بِٱلْخَيْرِ. (رومية 12: 19-21)

1. انظر إلى الآية 20 مرّة أخرى. كيف يُظهر إطعام "عدوّك" وسقيه ماءً ثمرة المسامحة الحقيقية؟ (بالتأكيد، شريك/ة حياتك ليس/ت عدوّك، ولكن في بعض الأحيان قد تشعر هكذا إن فعل/ت شيئًا يؤلمك!)

2. عندما تختار أن تسامح بدلًا من محاولة الانتقام أو كتمان الضغينة في قلبك، كيف يشبه ذلك الشخص الذي قال وهو على الصليب: **"يَا أَبَتَاهُ، اغْفِرْ لَهُمْ، لأَنَّهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ مَاذَا يَفْعَلُونَ"؟**

3. فكّر في هذا: هل تعتقد حقًّا أن الله عظيم وقادر على تغيير قلب زوجك (زوجتك) وإقناعه بأن ما قاله أو فعله كان خطأً؟ إذا كنت تعتقد أنك قادر على تغيير تصرّفات زوجك (زوجتك) الخاطئة، فغالبًا ما تكون مخطئًا.

ب. <u>تعني المسامحة أنني أعترف بأن الله قد أظهر لي رحمة عظيمة، ولذلك ينبغي أن أكون رحيمًا أيضًا.</u> فكّر فيما درسناه للتوّ في متى 18. نرى هنا حقيقة بالغة الأهمية. إذا أردنا أن يغفر الله لنا كلّ ديون الخطايا التي ارتكبناها ضدّه، فكيف يجب أن نتصرّف تجاه الآخرين عندما يخطئون في حقّنا؟

"طُوبَى لِلرُّحَمَاءِ، لأَنَّهُمْ يُرْحَمُونَ" (متى 5: 7).

ج. <u>تعني المسامحة أنني أرفض أن يَسودَ قلبي شعورُ البرودَة والمرارة.</u> لا أسامح زوجي (زوجتي) من أجله فقط، بل من أجلي أنا أيضًا، لأنه إذا احتفظت بالمرارة والغضب، فسوف يدمّرانني. قد لا يطلب مني المسامحة أبدًا، وإن لم يفعل، فهذا أمر بيني وبين الله فقط. أتوجّه إلى الله وأقول له إنني أختار أن أسامح زوجي (زوجتي) وأطلب إليه أن يمنحني النعمة لأتخلّص من المشكلة.

وَٱلنِّهَايَةُ، كُونُوا جَمِيعًا مُتَّحِدِي ٱلرَّأْيِ بِحِسٍّ وَاحِدٍ، ذَوِي مَحَبَّةٍ أَخَوِيَّةٍ، مُشْفِقِينَ، لُطَفَاءَ، غَيْرَ مُجَازِينَ عَنْ شَرٍّ بِشَرٍّ أَوْ عَنْ شَتِيمَةٍ بِشَتِيمَةٍ، بَلْ بِٱلْعَكْسِ مُبَارِكِينَ، عَالِمِينَ أَنَّكُمْ لِهَذَا دُعِيتُمْ لِكَيْ تَرِثُوا بَرَكَةً. (1 بطرس 3: 8-9)

1. برأيك، كيف سيمكّنك السلوك الموصوف في هاتين الآيتين من أن تجعل قلبك دافئًا تجاه زوجك (زوجتك)، حتّى عندما يخطئ إليك؟ وهل يمكن أن تباركه وتحتفظ بالغضب أو الكراهية في قلبك في الوقت نفسه؟ اشرح إجابتك.

2. ماذا جاء في الآية 9 عمّا ستناله إذا باركت بدلًا من أن تردّ الشرّ بالشرّ؟

الصلاة: صلّيا معًا الآن واشكرا الله على الغفران الكامل لجميع خطاياكما الذي نلتماه من الله. ليطلب كلّ واحد منكم إلى الله أن يمنحه قلبًا رقيقًا ومتواضعًا، وأن يعلّمه أن يبارك ويسامح الآخر، حتّى عندما يُساء إليه.

التطبيق العملي للمسامحة

إذا كان ذلك ممكنًا الآن، اقرآ قسم **"طلب المسامحة ومنحها"** في الجزء الآتي من هذا الدرس. أو قد ترغبون في مناقشة هذا الجزء كمجموعة في جلسة منفصلة. إذا لم تناقشوا هذا الجزء كمجموعة، فيجب على كلّ زوج وزوجة أو خطيبين مناقشة هذا الجزء معًا قبل الجلسة التالية. **لا تُهملوا هذا القسم!** إذ يوجد فيه الكثير من المعلومات المفيدة.

وينبغي الاحتفاظ بهذا القسم العملي في مكان يسهل الوصول إليه حتى يُتاح الرجوع إليه في أي وقت في المستقبل إذا احتجت إلى مسامحة زوجك (زوجتك) أو طلب المسامحة منه (منها).

قبل الجلسة القادمة...

اقرأ المثل في متى 18: 21-35 مرّة أخرى. ثمّ اقرأ بقية هذا الدرس.

- دوّن في دفترك عدّة أسباب لأهمية مسامحة زوجك (زوجتك).

سواء قرأتم كمجموعة القسم حول **"طلب المسامحة ومنحها"** أم لم تقرأوه، خذا وقتًا لقراءته مرّة أخرى كزوجين أو ليقرأه كلٌّ منكما على انفراد.

- دوّن في دفترك بعض النقاط الأكثر أهمية التي تعلّمتها من هذه الخطوات.

- دوّن أيضًا ما تجده أصعب شيء لتفعله، وخذ بعض الوقت للصلاة من أجله.

سواء كنت متزوّجًا بالفعل أو لا تزال مخطوبًا، هل هناك أشياء يجب أن تطلب المسامحة عليها من خطيبتك أو زوجتك (خطيبك أو زوجك)؟ هل ستطلب المسامحة هذا الأسبوع؟

هل هناك شيء تحمله في داخلك وتحتاج إلى أن تسامح شريك/ة حياتك عليه؟ هل ستفعل ذلك أيضًا، حتى لو لم يطلب منك المسامحة؟ سُتسهم هاتان الخطوتان إسهامًا كبيرًا في جعل زواجك قويًّا ضدّ هجمات العدوّ!

طلب المسامحة ومنحها

1. طلب المسامحة

قد تكون أصعبَ الكلمات التي يُمكن أن تُقال: "أخطأت، أرجوك أن تسامحني". ولكنها أيضًا الكلمات الأكثر قيمة إذا كنت تريد الحفاظ على الحُبّ في زواجك. كيف يمكنك فعل ذلك؟ إليك أربع خطوات لطلب المسامحة من شريك/ة حياتك.

أ. تواضع. كن مستعدًّا للاعتراف لنفسك ولله بأنك أخطأت فيما قلت أو فعلت. نحن جميعًا عندنا كبرياء، ويجب أن نكسر كبرياءنا إن أردنا أن نسلك طريق الله في زواجنا. لا يمكننا أن نحظى بعلاقة جيّدة مع زوجنا (زوجتنا) كما يريد الله لنا ما لم نتواضع عندما نخطئ ونعترف بأننا أخطأنا: أوّلًا لأنفسنا، ثمّ لله، ثمّ لزوجنا (زوجتنا).

ب. اعترف بخطيّتك أمام الله وزوجك (زوجتك). عندما أعترف لله، عليّ أن أومن بأنني قد نلت غفرانه. فقد جاء في 1 يوحنا 1: 9: "إِنِ ٱعْتَرَفْنَا بِخَطَايَانَا فَهُوَ أَمِينٌ وَعَادِلٌ، حَتَّى يَغْفِرَ لَنَا خَطَايَانَا وَيُطَهِّرَنَا مِنْ كُلِّ إِثْمٍ". هل تصدّق هذا؟ قبل أن تنتقل إلى الخطوة التالية، تأكّد من أنك قد آمنت بمغفرة المسيح الكاملة لجميع خطاياك، واقبلها بالإيمان.

بعد ذلك، يجب أن أعترف بخطيّتي لشريك حياتي **وأذكر خطيّتي**. إليك بعض الأمثلة: "اليوم تكلّمت بغضب وجرحتك بكلماتي". "كذبت عندما قلت _____". "كنت غاضبًا وضربتك. وكان ذلك خاطئًا". "لم أظهر احترامًا لك عندما قلت تلك الكلمات السيّئة عنك أمام أقاربك". "لم أكن وفيًّا لكِ (وفيّة لكَ)".

تحمّل المسؤولية الكاملة عن خطيّتك! لا تتكلّم بصورة عامّة... على سبيل المثال: "أنا زوج سيّئ (زوجة سيّئة)!" قد يتّفق معك، ولكن هذا لا يساعدك على التحرّر من خطيّة معيّنة. كما أنه لا يساعده على التخلّص من المرارة والغضب بسبب ما قلت أو فعلت له. من المهمّ أن تتحدّث عن خطيّتك المحدَّدة.

ولا تتحدّث في هذا الوقت عن خطيّة زوجك (زوجتك). مثلًا، لا تقل: "أعلم أنني أخطأت عندما صرخت عليك بكلمات بذيئة، لكنك قلت لي نفس الشيء!" دع الله يواجهه بخطاياه. فأنت مسؤول فقط عن أقوالك وأفعالك. غالبًا ما ستكتشف أنك عندما تتواضع وتعترف بخطيّتك، سيشعر زوجك (زوجتك) بالخجل ممّا فعله وسيطلب منك المسامحة في المقابل. عندئذٍ يُمكن أن يتحقّق الشفاء الرائع في علاقتكما. ولكن، حتى لو لم يعترف زوجك (زوجتك) بخطيّته، فاسمح للروح القدس أن يُجري عمله في الوقت المناسب. **لا يمكنك تغيير شخص آخر، بل يمكنك تغيير نفسك فقط!**

ملاحظة تحذيرية: إذا كان هناك خطيّة سرّيّة في حياتك لا يعرفها زوجك (زوجتك)، فقد يكون اعترافك صدمة كبيرة له. وربّما تكون ردّة فعله الأولى هي الغضب والألم العميق. مثلًا، إذا كنت قد ارتكبت الزنا أو كنت مُتورّطًا في مشاهدة الموادّ الإباحية، فقد يكون هذا خبرًا مؤلمًا جدًا لزوجك (زوجتك). ومع ذلك، من المهمّ أن تسلك في النور (انظر 1 يوحنا 1: 5-7). صلِّ من أجل أن يمنح الله نعمة لزوجك (زوجتك) قبل أن تذهب إليه لتطلب المسامحة عن شيء كهذا. كن لطيفًا وصبورًا معه، كما سنرى في الخطوة الآتية.

ج. اطلب المسامحة. أفضل طريقة لطلب المسامحة من شريك/ة حياتك هي أن تقول له هذه الكلمة: "سامحني". فهذا يعطيه شيئًا محدّدًا ليردّ عليه. من المهمّ أن تدرك أنه قد يكون من الصعب جدًّا على شريك/ة حياتك أن يقول: "أنا أسامحك". ولا سيَّما إذا كنت قد فعلت شيئًا مؤلمًا جدًّا له، مثل ارتكاب الزنا، أو إذا كنت قد طلبت منه المسامحة عدّة مرّات على نفس الشيء. إذا لم يستطع أن يسامحك على الفور، فامنحه بعض الوقت وصلِّ إلى الرب أن يساعده. في غضون ذلك، يجب أن تأخذ الخطوة التالية على محمل الجدّ.

د. تغيّر. لا تكرّر الخطيّة نفسها مرارًا وتكرارًا. **"فَٱصْنَعُوا أَثْمَارًا تَلِيقُ بِٱلتَّوْبَةِ"** (متى 3: 8). تأمّل في غلاطية 5: 16-25. الله لا يطلب منك أن تستميت في تغيير نفسك بل أن تثق بعمق في ذبيحة المسيح التي ترفع عنك كلّ خطاياك. صلِّ يوميًّا أن يملأك الله بالروح القدس ويثمر في حياتك ثمار الروح. أثبت لزوجتك (زوجك) أنك جادّ في تغيير العادات السيّئة في حياتك.

يمكنك، بعون روح الله، أن تتعلّم أن تتحكّم في غضبك ولسانك وأن تتكلّم بالحقّ، وأن تكون وفيًّا حتّى في أفكارك، وأن تتجنّب الأشخاص والأماكن التي تُغريك بالشرّ.

إِذًا لَا تَمْلِكَنَّ ٱلْخَطِيَّةُ فِي جَسَدِكُمُ ٱلْمَائِتِ لِكَيْ تُطِيعُوهَا فِي شَهَوَاتِهِ، وَلَا تُقَدِّمُوا أَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ إِثْمٍ لِلْخَطِيَّةِ، بَلْ قَدِّمُوا ذَوَاتِكُمْ لِلهِ كَأَحْيَاءٍ مِنَ ٱلْأَمْوَاتِ وَأَعْضَاءَكُمْ آلَاتِ بِرٍّ لِلهِ. فَإِنَّ ٱلْخَطِيَّةَ لَنْ تَسُودَكُمْ، لِأَنَّكُمْ لَسْتُمْ تَحْتَ ٱلنَّامُوسِ بَلْ تَحْتَ ٱلنِّعْمَةِ. (رومية 6: 12-14)

من هذه الآيات، ما هو الدور الفعّال الذي يجب أن نؤدّيه في التخلّص من الشرّ في حياتنا؟

كيف تشجّعك معرفة أن الخطيّة ليست سيّدك وأنك لست تحت الناموس، بل تحت النعمة؟

2. منح المسامحة

عندما يأتي إليك زوجك (زوجتك) ويعترف بخطيّته ويطلب المسامحة، عليك أن تدرك أنه يقوم بأمر صعب للغاية. إن طريقة ردّك عليه مهمّة جدًّا. لنتأمّل بعض الأمور المهمّة التي يجب تذكّرها في مثل هذه الحالات.

أ. استمع: أعطه كامل انتباهك! لا تواصل غسل الأطباق أو القيام في أي عمل آخر. أظهر لزوجك (لزوجتك) الاحترام. توقّف عن عملك واستمع إليه (إليها) جيّدًا. فالحفاظ على العلاقة القويّة بينكما أهمّ بكثير من أي عمل آخر. **واستمع إلى ما في قلبه**، لا إلى كلماته فقط. قد لا تكون كلماته مثاليّة، وربّما يكون متوتّرًا، ولكن ماذا يحاول أن يقول؟

ب. تذكّر احتياجك إلى رحمة الله. قاوم الموقف المتكبّر الذي يفكّر: "أنت سيّئ/ة وأنا صالح/ة. أنا لن أفعل أبدًا ما فعلته أنت!" تذكّر للحظة المثل الذي درسناه سابقًا عن العبد الذي سامحه سيّده بدين لا يُمكنه أن يسدّده أبدًا. نحن جميعًا مثل ذلك العبد. (اقرأ متى 18: 32-33 مرّة أخرى). كيف يمكننا أن نرفض أن نرحم بعضنا بعضًا بينما غفر لنا الله تمامًا؟

فَٱلْبَسُوا كَمُخْتَارِي ٱللهِ ٱلْقِدِّيسِينَ ٱلْمَحْبُوبِينَ أَحْشَاءَ رَأْفَاتٍ، وَلُطْفًا، وَتَوَاضُعًا، وَوَدَاعَةً، وَطُولَ أَنَاةٍ، مُحْتَمِلِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، وَمُسَامِحِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا. إِنْ كَانَ لِأَحَدٍ عَلَى أَحَدٍ شَكْوَى، كَمَا غَفَرَ لَكُمُ ٱلْمَسِيحُ هَكَذَا أَنْتُمْ أَيْضًا. وَعَلَى جَمِيعِ هَذِهِ ٱلْبَسُوا ٱلْمَحَبَّةَ ٱلَّتِي هِيَ رِبَاطُ ٱلْكَمَالِ. (كولوسي 3: 12-14)

ج. تكلّم بكلمات المسامحة. أفضل ما يمكن أن تقوله هو: "شكرًا لأنك قلت ذلك. أنا أسامحك. أنا أحبّك".

لا تقل:

"ليس هذا أمرًا مهمًّا!" فهذا غير صحيح. إذا جاء إليك زوجك (زوجتك) لطلب المسامحة، فهذا يعني أنه يعتبره أمرًا مهمًّا.

أو

"دعنا لا نتحدَّث عن هذا الأمر، فانسه! إنه من الماضي، لا تقلق بشأنه!" إن زوجك (زوجتك) يحتاج إلى التحدّث عن هذا الأمر، وإلى التحرّر من ذنبه بواسطة كلماتك التي تعبّر عن مسامحتك، وعليك أن تدرك أن الماضي سيستمرّ في التأثير فيكما إلى أن تتركاه لله من خلال المسامحة.

أو

"ليغفر الله لك". بالتأكيد، نريد أن يغفر الله له (لها)، لكن يسوع يعلّمنا **نحن** أيضًا أن نسامح. إذا كنا **نحن** مَن تعرّض للإهانة، فيجب أن نكون **نحن** مَن يسامح.

إنه/ها يحتاج إلى سماع كلماتك التي تعبّر عن مسامحتك!

د. اسأل نفسك والله: "هل كنت مخطئًا جزئيًّا؟" مثلًا، إذا صرخ الزوج بكلمات سيّئة ومؤذية في وجه زوجته، فربّما لم يكن ذلك فقط بسبب سوء طبعه. بل قد يكون لأنّها استمرّت في مضايقته وانتقاده. هذا لا يبرّر ما فعله، ولكن عليها أن تدرك أنها مخطئة أيضًا لأنها لم تُظهر الاحترام لزوجها. وربّما يكون لديها هي أيضًا ما تستحقّ أن تطلب المسامحة من أجله؟ استمع إلى الله بقلب متواضع ومنفتح، مستعدًّا لسماع كلّ ما يريد أن يقوله لك.

هـ. تذكّر أن المسامحة تعني القبول التامّ! قد يستغرق الأمر بعض الوقت حتى تشعر أنك تستطيع الوثوق بزوجك (زوجتك) مرّة أخرى، ولكن عندما تسامحه، يجب أن تفتح قلبك له أيضًا. فرحمتك تمنحه مجالًا للنموّ. يجب أن تُبنى علاقتكما على النعمة، لا على الناموس. امنحه النعمة كما منحك المسيح النعمة. انظر إلى مثال الله لنا في الآيات أدناه.

ٱلرَّبُّ رَحِيمٌ وَرَؤُوفٌ، طَوِيلُ ٱلرُّوحِ وَكَثِيرُ ٱلرَّحْمَةِ. لَا يُحَاكِمُ إِلَى ٱلْأَبَدِ، وَلَا يَحْقِدُ إِلَى ٱلدَّهْرِ. لَمْ يَصْنَعْ مَعَنَا حَسَبَ خَطَايَانَا، وَلَمْ يُجَازِنَا حَسَبَ آثَامِنَا. لِأَنَّهُ مِثْلُ ٱرْتِفَاعِ ٱلسَّمَاوَاتِ فَوْقَ ٱلْأَرْضِ قَوِيَتْ رَحْمَتُهُ عَلَى خَائِفِيهِ. كَبُعْدِ ٱلْمَشْرِقِ مِنَ ٱلْمَغْرِبِ أَبْعَدَ عَنَّا مَعَاصِيَنَا. (مزمور 103: 8-12)

لِذَلِكَ ٱقْبَلُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا كَمَا أَنَّ ٱلْمَسِيحَ أَيْضًا قَبِلَنَا، لِمَجْدِ ٱللهِ. (رومية 15: 7)

بعد أن تسامح زوجك (زوجتك)، لا تستمرّ في الحديث عمّا فعله من خطأ. دع الأمر في الماضي، واتركه لله. ثق **بالله** ليغيّر مشاعرك بينما تستمرّ في تسليم الماضي له كلّما خطر ببالك.

و. صلّيا معًا من أجل نقاط ضعف بعضكما بعضًا. صلّيا من أجل زواجكما معًا! هل تؤمنان أن الله يريد أن يسمع ويستجيب لهذه الصلوات؟ بالتأكيد يريد ذلك! **آمنا بذلك**. صلّيا معًا كثيرًا قائلَيْن: **"لا تدخلنا في تجربة، بل نجّنا من الشرّير"**.

تذكّر أن عدم المسامحة **يدمّر** الزواج، أما المسامحة **فتشفي** الزواج وتجلب محبّة الله إلى حياتنا، وتفتح أعيننا على طرق الله.

7. اختيار أن تُحبّ عندما لا تشعر بالحُبّ

حَلّ الخلافات في الزواج

إضافةً إلى تعلّم المسامحة، يجب على الزوجين تعلّم إظهار الحُبّ غير المشروط بعضهما لبعض يوميًّا. عندما يتألم أحد الزوجين أو حين يختلفان بشدَّة، كيف يمكنهما مشاركة إحباطهما معًا بحبّ والاستماع بقلب منفتح؟

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما دوّنته في دفترك خلال الأسبوع الماضي عن أهمّيّة المسامحة في الزواج. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

برأيك، ما بعض خصائص المحبّة الحقيقيَّة، التي تدوم مدى الحياة؟

مقدمة:

بالنسبة إلى كثير من الناس اليوم، يُعتبر الحبُّ قبل كلِّ شيء مجرَّد شعورٍ. تُغنَّى الأغاني وتُؤلَّف القصائد التي تمجّد المشاعر الرومانسية المثيرة التي يشعر بها الشباب عندما "يقعون في الحُبّ". لكن الحقيقة هي أن المشاعر تأتي وتذهب. في كلّ زواج، هناك أوقات لا يشعر فيها أحد الزوجين أو كلاهما بالدفء والحُبّ تجاه بعضهما بعضًا. فهل يعني ذلك أنّ الحُبّ قد انتهى وأنك تحتاج إلى البحث عن شخص جديد يشعر بالرومانسية تجاهك؟

في 1 كورنثوس 13، كتب الرسول بولس إلى المؤمنين في كورنثوس، فأعطاهم صورة جميلة عن ماهية المحبّة الحقيقية وتصرّفاتها. فقد تحدَّث بولس عن محبّة أعمق بكثير من المشاعر، محبّة تتطلّب نكران الذات. إنّها المحبّة التي أظهرها الله لنا في يسوع المسيح.

اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-7.

1. اقرأ هذه الآيات الأربع مرّة أخرى. في دفترك، اكتب قائمتين. في القائمة الأولى، اكتب كلّ الأشياء الإيجابية التي تُذكر عن المحبَّة أو ما تفعله. في القائمة الثانية، اكتب كل الأشياء السلبية التي لا تكون عليها المحبَّة أو لا تفعلها.

   خذ دقيقة لتراجع قائمة الأشياء الإيجابية التي كتبتها. كيف سيؤثّر نموّك في كلّ من هذه الصفات في زواجك؟

2. الآن خذ دقيقة لتنظر إلى الأشياء السلبية في القائمة. هل لديك أي من هذه الصفات غير المُحبّة؟

3. راجع الآيات أعلاه. هل ترى فيها أي إشارة إلى أن المحبّة هي شعور رومانسي؟

هل تعتقد أنه من الممكن اختيار هذه السلوكيات المُحِبَّة حتّى عندما لا تشعر برغبة في ذلك؟ اشرح إجابتك.

4. الآن اقرأ الآيات 4-7 مرّة أخرى، ولكن هذه المرّة، كلّما رأيت كلمة "المحبّة" ضع اسمك بدلًا منها. على سبيل المثال، "(اسمك) يتأنَّى ويرفق. (اسمك) لا يحسد ولا يتفاخر، إلخ..." اقرأ جميع الآيات الأربع مستخدمًا اسمك. كيف تجد هذا؟

5. في كلّ زواج تحدث خلافات في بعض الأحيان. ولا شكّ أنك ستغضب من زوجتك (زوجك) أحيانًا. اقرأ الآيتين الآتيتين.

اِغْضَبُوا وَلَا تُخْطِئُوا. لَا تَغْرُبِ ٱلشَّمْسُ عَلَى غَيْظِكُمْ، وَلَا تُعْطُوا إِبْلِيسَ مَكَانًا. (أفسس 4: 26-27)

كيف يمكن أن تغضب دون أن تخطئ؟ اقرأ 1 كورنثوس 13: 4-7 مرّة أخرى. كيف يمكن أن يساعدك تطبيق هذه الآيات على ألّا تخطئ في وقت الخلاف؟

6. برأيك، لماذا من الجيّد أن تتخلّص من غضبك قبل الذهاب إلى النوم في الليل؟ إذا لم تفعل ذلك، كيف يمكن أن تعطي إبليس فرصة للتدخّل؟

(**ملاحظة**: في بعض الأحيان، قد يستغرق حلّ خلافكما وقتًا طويلًا وقد لا تصلان إلى حلٍّ مرضٍ قبل الليل. ولكن، حتّى لو لم تُحلّ المشكلة نفسها، يمكنكما أن تسامحا بعضكما بعضًا إذا لزم الأمر، وأن تسلّما المشكلة إلى الله معًا في الصلاة.)

7. اقرأ الآيتين الآتيتين.

لِأَنَّ كُلَّ ٱلنَّامُوسِ فِي كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ يُكْمَلُ: «تُحِبُّ قَرِيبَكَ كَنَفْسِكَ». فَإِذَا كُنْتُمْ تَنْهَشُونَ وَتَأْكُلُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَٱنْظُرُوا لِئَلَّا تُفْنُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (غلاطية 5: 14-15)

كيف "**ينهش ويأكل**" الزوجان "**بعضهما بعضا**" أحيانًا؟ ماذا يحدث عندما يفعلان ذلك؟ ماذا ينبغي أن يفعلا بدلًا من ذلك؟ (آية 14)

لننظر الآن إلى الدور الذي يؤدّيه اللسان في الحفاظ على جوّ المحبّة في البيت.

8. اقرأ الآيات أدناه.

اَلْجَوَابُ ٱللَّيِّنُ يَصْرِفُ ٱلْغَضَبَ، وَٱلْكَلاَمُ ٱلْمُوجِعُ يُهَيِّجُ ٱلسَّخَطَ. (أمثال 15: 1)

هُدُوءُ ٱللِّسَانِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ، وَٱعْوِجَاجُهُ سَحْقٌ فِي ٱلرُّوحِ. (أمثال 15: 4)

اَلْمَوْتُ وَٱلْحَيَاةُ فِي يَدِ ٱللِّسَانِ، وَأَحِبَّاؤُهُ يَأْكُلُونَ ثَمَرَهُ. (أمثال 18: 21)

يُوجَدُ مَنْ يَهْذُرُ مِثْلَ طَعْنِ ٱلسَّيْفِ، أَمَّا لِسَانُ ٱلْحُكَمَاءِ فَشِفَاءٌ. (أمثال 12: 18)

تَفْتَحُ فَمَهَا بِٱلْحِكْمَةِ، وَفِي لِسَانِهَا سُنَّةُ ٱلْمَعْرُوفِ. (تتحدّث هذه الآية عن "المرأة الفاضلة". أمثال 31: 26)

اَلسُّكْنَى فِي أَرْضٍ بَرِّيَّةٍ خَيْرٌ مِنِ ٱمْرَأَةٍ مُخَاصِمَةٍ حَرِدَةٍ. (أمثال 21: 19)

اقرأ الآيات أعلاه مرّة أخرى. اكتب قائمتين في دفترك. في القائمة الأولى اكتب كلّ الآثار الإيجابية التي يمكن أن تحدثها كلماتك في بيتك. وفي القائمة الثانية اكتب الآثار السلبية التي يمكن أن تحدثها.

9. الآن قارن بين القائمتين. ناقش ما تخبرنا به هذه الآيات عمّا نقوله وكيف نقوله.

10. اقرأ الآيتين الآتيتين.

إِذًا يَا إِخْوَتِي ٱلأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي ٱلاِسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي ٱلتَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ غَضَبَ ٱلإِنْسَانِ لاَ يَصْنَعُ بِرَّ ٱللهِ. (يعقوب 1: 19-20)

اقرأ هاتين الآيتين مرّة أخرى. ما هي الأشياء الثلاثة التي ينصحنا يعقوب بأن نفعلها؟

إذا اتّبع كلّ زوجين هذه النصيحة عند حدوث خلافات بينهما، كيف تعتقد أن ذلك سيساعدهما على تجنّب الجدالات المريرة؟

11. كلمات الرسول بولس إلى أهل أفسس (أدناه) هي ملخّص جيّد لكيفية معاملة الزوج والزوجة أحدهما الآخر.

لِيُرْفَعْ مِنْ بَيْنِكُمْ كُلُّ مَرَارَةٍ وَسَخَطٍ وَغَضَبٍ وَصِيَاحٍ وَتَجْدِيفٍ مَعَ كُلِّ خُبْثٍ. وَكُونُوا لُطَفَاءَ بَعْضُكُمْ نَحْوَ بَعْضٍ، شَفُوقِينَ، مُتَسَامِحِينَ كَمَا سَامَحَكُمُ ٱللهُ أَيْضًا فِي ٱلْمَسِيحِ. (أفسس 4: 31-32)

الصلاة: صلّيا معًا الآن، واطلبا إلى الله أن يساعدكما على النموّ في المحبّة الحقيقية غير الأنانية في معاملتكما بعضكما لبعض، حتّى عندما تختلفان.

التطبيق العملي لحلّ الخلافات

إذا كان لديك الوقت الآن، فاقرأ وناقش **"كيف يُمكننا أن نحلّ الخلافات في الزواج؟"** في القسم التالي من هذا الدرس. أو يمكنك أن تناقش هذا الموضوع مع المجموعة في اجتماعكم القادم. لكن احرص على ألّا تتخطّى هذا القسم! ستجد أن الأمثلة الواردة فيه مفيدة طوال حياتك الزوجية.

كما هو الحال في قسم التطبيق الخاصّ بالمسامحة، احتفظ بهذا في مكان يسهل الوصول إليه حتّى تتمكّن من الرجوع إليه عند حدوث خلافات في علاقتك مع زوجتك (زوجك).

قبل الجلسة القادمة...

راجع القائمتين اللتين كتبتهما سابقًا لـ 1 كورنثوس 13 عن المحبَّة: ما هي، وما ليست عليه. صلِّ واطلب من الرب أن يريك النقاط التي تحتاج إلى النموّ فيها. من المؤكَّد أننا سنستمرُّ جميعًا في النموّ في كلّ هذه النقاط طوال حياتنا، ولكن هل هناك نقطة محدّدة أو نقطتان يودّ الله أن يلفت انتباهك إليهما في هذا الوقت؟

- دوّن في دفترك كيف تريد أن يساعدك الله على التغيير. اطلب إليه أن يساعدك على النموّ في هذه النقاط.

الآن انظر إلى القائمتين اللتين كتبتهما عن اللسان. هل هناك شيء تحتاج إلى تغييره في طريقة كلامك؟

- دوّن في دفترك أيضًا كيف تريد تغيير طريقة كلامك، وخذ وقتًا للصلاة من أجل ذلك.

وكذلك، **اقرآ معًا كزوجين المِثَالَيْن التاليين** في هذه الدرس اللذين يوضّحان الخطوات اللازمة لحلّ الخلافات.

- دوّن في دفترك أي أفكار أو أسئلة تخطر ببالك حول هذين المثالين وشاركها في الجلسة القادمة.

كيف يُمكننا أن نحلّ الخلافات في الزواج؟

إذا عشنا جميعنا بكلّ خصائص المحبّة المذكورة في 1 كورنثوس 13 طوال الوقت، فلن نواجه أبدًا خلافات غير قابلة للحلّ في زواجنا. ومن المؤكَّد أننا نعلم جميعنا أننا غالبًا ما نفشل في ذلك. وبالتالي، لا شكّ في أننا سنمرّ في حياتنا المشتركة بأوقات نؤذي فيها بعضنا بعضًا، وأوقات نختلف فيها ولا نعرف كيف نحلّ خلافاتنا. ستتعارض رغباتنا واحتياجاتنا وشخصيَّاتنا أحيانًا مع شريكنا (شريكتنا) لأننا نملك طباعًا مختلفة ووجهات نظر متباينة وخلفيّات متنوّعة وطرقًا متعدِّدة في فعل الأشياء. هكذا صمّم الله الأمر لكي نتعلّم أن نحبّ كما يحبّ هو.

قال يسوع:

"طُوبَى لِصَانِعِي ٱلسَّلَامِ، لِأَنَّهُمْ أَبْنَاءَ ٱللهِ يُدْعَوْنَ" (متى 5: 9).

بدلًا من الاستسلام لليأس عند حدوث الخلافات، يجب أن ننظر إليها على أنها فرص لتنمية المحبّة الصادقة وغير الأنانية لشريك/ة حياتنا. عندها سنكون مستعدّين للسعي إلى أن نصبح صانعي السلام، أي أشخاصًا مستعدّين للعمل بتواضع وصبر من أجل التوصّل إلى حلّ يكرّم الله ويُكرِّم بعضنا بعضًا. عندما نفعل ذلك يومًا بعد يوم وسنة بعد سنة، سننمو ونصبح أكثر شبهًا بالمسيح. وهذا أمر رائع!

جاء في أمثال 27: 17:

"ٱلْحَدِيدُ بِٱلْحَدِيدِ يُحَدَّدُ، وَٱلْإِنْسَانُ يُحَدِّدُ وَجْهَ صَاحِبِهِ".

عندما تحدث خلافات بيننا أو تتأذّى مشاعرنا، ماذا يُمكننا أن نفعل لنصبح صانعي السلام؟

ماذا يُمكننا أن نفعل لكيلا ندمّر بعضنا بعضًا بكلمات الكراهية أو حتى العنف الجسدي، أو ننفصل بعضنا عن بعض؟ هل هناك طريقة لتبادُل مشاعرنا دون أن ننفجر غضبًا؟ هل هناك وسيلة لقول الحقيقة لكي تنمو علاقتنا؟

لنلقِ نظرة على مِثَالَيْن عن الخلافات المحتملة في البيت والخطوات لحلّها. في أثناء قراءة هذه الخطوات، وبعد ذلك في أثناء تطبيقها، ضع في حسبانك أن الغرض الأساسي من هذا التمرين ليس محاولة تغيير زوجتك (زوجك). بل الغرض الأساسي منه هو خلق جوّ من التواصل الصريح والمحبّ حيث يمكن للزوج والزوجة أن يتعلّما كيف ينموان بصدق وبلا أنانية في إرضاء كلّ منهما للآخر.

المثال الأوّل: كيف يمكن للزوجين أن يتحكّما في مشاعر الألم أو الغضب تجاه بعضهما بعضًا؟

دانيال ومريم زوجان. تحاول مريم أن تكون زوجة طيّبة، لكنها ليست طاهية ماهرة

وهي تعلم ذلك. كلّما ذهبا إلى منزل والديه لتناول العشاء، يقارن دانيال طبخها بطبخ والدته. يطلق دانيال الكثير من النكات التافهة ويضحك الجميع. لكن مريم تشعر بالإهانة. وقد قالت لله إنها تسامحه، لكنه يكرّر ذلك وهي تشعر بألم عميق. في المرّة الأخيرة التي فعل فيها ذلك، لم تكلّمه ثلاثة أيّام. وهي تعلم كتابعة للمسيح أن هذه ليست الطريقة الصحيحة لحلّ المشكلات، لكنها لا تعرف ماذا تفعل بمشاعر الألم والغضب التي تراودها. قرّرت أن الصمت أفضل من الانفجار في وجهه.

ماذا يجب أن تفعل مريم في هذه الحالة التي تتكرّر كثيرًا في زواجها؟ إليك الطريقتان الوحيدتان اللتان تعرفهما مريم للتحكّم في مشاعرها السلبية تجاه دانيال عندما يقارنها بوالدته.

1. يمكنها أن تطلق غضبها وتنفجر. يمكنها أن تقول له بصوت عالٍ وبكلمات جارحة كيف تشعر حيال ذلك. هل سينفع هذا؟
2. يمكنها ألّا تقول شيئًا عن ألمها وتكتفي بالصلاة من أجل ذلك، وأحيانًا قد يبدو هذا سلوكًا روحيًّا، ولكن إن كان زوج مريم لا يدرك تأثير كلماته عليها، وإن كانت هي لا تقول شيئًا، فكيف يمكن أن يتغيّر الوضع؟ عندئذٍ سيبدأ الحُبّ بداخل مريم في التلاشي، وسيبدأ زواجهما في الانهيار، وربّما ستفقد مريم احترامها لزوجها، بل قد تحتقره أيضًا. ولو لم يتطلّقا بل استمرّا في العيش معًا في نفس البيت، فإن علاقتهما ستصبح باردة.

هل هناك طريق آخر يؤدّي إلى الحياة <u>والصداقة العميقة</u> في الزواج؟

نعم! في الزواج الذي اتّفق فيه الزوجان على تعلّم الاستماع والنموّ معًا، هناك إمكانيّة هائلة لزواج سعيد. ستساعدك هذه النقطة الثالثة على الابتعاد عن الغضب المتفجّر أو الاستياء الصامت.

3. يُمكن لمريم أن تتعلّم التعبير عن مشاعرها السلبية **بمحبّة حقيقية** – لا لمحاولة دفع دانيال إلى التغيير، بل لمساعدته على فهم احتياجاتها ومشاعرها. يُمكنها أن تقول الحقيقة بمحبّة. كيف تفعل ذلك؟

لننظر إلى بعض الخطوات التي يمكن أن تخطوها مريم للتعبير عن المشكلة، والخطوات التي يمكن أن يخطوها دانيال للردّ بطريقة مُحبّة.[1]

[1] هذه الخطوات لحلّ الخلافات مقتبسة من المنهج الذي طوّره الدكتور بول أ. لوني، والتي شرحها بالتفصيل في كتابه بعنوان "Take It to the Cross" (خذ الأمر إلى الصليب).
Looney, Paul A, MD, *Take It To the Cross*, Thrown Pot Press, 2016.

1. إيجاد الوقت المناسب

يجب أن تحاول مريم إيجاد وقت يمكنها فيه التحدّث مع زوجها لوحدهما. وعليها أن تخبره بأنّها تريد التحدّث معه عن أمر مهمّ بالنسبة إليها. ويُفضَّل أن يكون ذلك في وقت لا يكونان فيه متعَبَيْن، وعندما لا يكون الأطفال موجودين حولهما. ربّما يمكنهما أن يضعا الأطفال في الفراش مبكّرًا في إحدى الليالي. **ولا ينبغي** أن يكون ذلك عندما تكون مريم غاضبة ومشتعلة غضبًا تجاه زوجها. بل يجب أن تجد وقتًا بعد أن تهدأ.

2. مريم تتحدّث

يجب على مريم أن تخبر دانيال بما تشعر به بطريقة صريحة ومباشرة، وبصوت هادئ.

اَلْجَوَابُ ٱللَّيِّنُ يَصْرِفُ ٱلْغَضَبَ، وَٱلْكَلَامُ ٱلْمُوجِعُ يُهَيِّجُ ٱلسَّخَطَ.
هُدُوءُ ٱللِّسَانِ شَجَرَةُ حَيَاةٍ، وَٱعْوِجَاجُهُ سَحْقٌ فِي ٱلرُّوحِ. (أمثال 15: 1 و4)

عليها ألّا تتّهمه بأنّه يحاول أن يُسيئ إليها عن قصد. فهي لا تعرف ما بداخل قلبه. بل عليها أن تخبره ببساطة عن شعورها الذي تشعر به عندما يقارن مهاراتها بمهارات والدته ويطلق النكات.

3. دانيال يستمع

يجب على دانيال أن يستمع بتواضع إلى **كلّ** ما تقوله زوجته **دون أن يقاطعها** للدفاع عن نفسه.

إِذًا يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي ٱلِٱسْتِمَاعِ، مُبْطِئًا فِي ٱلتَّكَلُّمِ، مُبْطِئًا فِي ٱلْغَضَبِ، لِأَنَّ غَضَبَ ٱلْإِنْسَانِ لَا يَصْنَعُ بِرَّ ٱللهِ. (يعقوب 1: 19-20)

ربّما يشعر أنه لم يفعل شيئًا خاطئًا. لكن مريم تشعر بالألم وعليه أن يفهم ذلك إذا أراد أن يكون زواجه سليمًا. وبينما هو يستمع إلى مريم، ينبغي له أن يطلب إلى الله أن يريه أين لم يتصرّف بمحبّة تجاه زوجته.

4. دانيال يتحدّث ومريم تستمع

بعد أن تفرغ مريم قلبها لدانيال، يجب أن تعطيه فرصة للتحدّث بدوره. يجب أن يبدأ بإعادة صياغة المشكلة التي تزعج مريم. "أسمعك تقولين إن _____. هل هذا صحيح؟" تردّ مريم بقولها: "نعم، هذا صحيح" أو "لا، هذا غير صحيح". وإن لم يفهم دانيال، فعليها أن تعيد صياغة المسألة حتّى يفهمها بصورة صحيحة.

ثمّ يجب ألا تقاطعه، بل أن تسمح له بالردّ بشكل كامل على ما قالته. ومثل زوجته، يجب عليه أن يتكلّم بهدوء ودون اتّهام. وبينما هي تستمع إليه، يحين دورها لتسأل الله أين قد تكون مخطئة. ربّما تكون حسّاسة أكثر من اللازم وتحتاج إلى أن تتعلّم أن تضحك على نفسها.

5. النقاش والمسامحة والتغيير

بعد أن تتاح لكليهما فرصة للتعبير عن مشاعرهما بصدق ومحبّة، يمكنهما البدء في مناقشة الأمر. وينبغي لهما أيضًا أن يتذكّرا ضرورة الحفاظ على الهدوء وعدم مقاطعة أحدهما الآخر أو اتّهام بعضهما بعضًا (يعقوب 1: 19). يجب أن يكون كلاهما مستعدَّيْن لطلب المسامحة عند إدراك خطئه/خطئها، وأن يسامح كل منهما الآخر. كما يجب أن يكونا مستعدَّيْن للتغيير بأي شكل من الأشكال إذا لزم الأمر. حتّى لو كان دانيال يعتقد أن مريم لا يجب أن تأخذ تعليقاته عن طبخها على محمل شخصي، ينبغي له أن يكون مستعدًّا للاعتذار وتجنّب الإدلاء بتعليقات تجعلها تشعر بالإهانة.

6. الصلاة

يجب أن ينهيا وقت النقاش بالصلاة معًا من أجل أحدهما الاخر ومن أجل زواجهما. إذا لم يتمكّنا من حلّ المشكلة في هذا الوقت، فيجب أن يقضيا بعض الوقت في التفكير والصلاة بشأنها بشكل منفصل، ثمّ يعودا ويتحدّثا مجدّدًا بعد بضعة أيّام. ينبغي أن يعبّر كلّ من الزوج والزوجة عن حبّهما بعضهما لبعض، حتى لو لم يكونا على وفاق. (1 كورنثوس 13: 7)

من المؤكَّد، عندما يشعر دانيال بالغضب أو الألم بسبب ما تفعله مريم، يجب عليه أن يتبع معها نفس الطريقة التي اتبعتها معه في المثال أعلاه. على كلّ من دانيال ومريم أن يتيح للآخر فرصة اتّباع هذه الخطوات لحلّ الخلاف.

كما يتّضح من هذا المثال، يمكن اتّباع هذه الخطوات لحلّ الخلافات في أيّ وقت يحتاج فيه أحد الشريكين إلى التعبير عن شعوره بالألم أو الإحباط تجاه الآخر. ويمكن اتّباع خطوات مشابهة عند وجود خلافات يصعب حلّها. لنلقِ نظرة على مثال آخر.

المثال الثاني: كيف يمكن للزوجين أن يحلّا خلافاتهما؟

يتحدّث دانيال ومريم عن شراء سيّارة جديدة. فالسيّارة التي يمتلكانها قديمة جدًّا وتتطلّب إصلاحات متكرّرة. تقلق مريم من أن تتعطّل السيّارة يومًا ما وتبقى عالقة على جانب الطريق مع طفليها الصغيرين. أمّا المشكلة فهي أنّه ليس لديهما المال الكافي الآن لشراء سيّارة أفضل. تعتقد مريم أنهما يجب أن يقترضا المال من البنك ويشتريا السيّارة

على الفور. يوافق دانيال على أنهما بحاجة إلى سيّارة أفضل، لكنه يُفضّل الانتظار حتى يتوفّر لديهما المبلغ كاملًا. فهو قلق من عدم قدرتهما على سداد الأقساط الشهرية ولا يريد أن يُضطرّ إلى دفع فوائد كبيرة. أصبح هذا موضوعًا يتجادلان حوله كثيرًا. إذ تشعر مريم أن دانيال لا يأخذ مخاوفها على محمل الجدّ، بينما يشعر دانيال أن مريم لا تتصرّف بحكمة في ظلِّ مواردهما المحدودة. ما هي الخطوات التي يمكنهما اتّخاذها لتجنّب الجدال الحادّ والمضي قدمًا في التوصّل إلى حلٍّ مُرضٍ لكليهما؟

1. إيجاد الوقت المناسب

يجب عليهما اتّباع الخطوة 1 المذكورة أعلاه وإيجاد وقت هادئ لا يتعرّض فيه نقاشهما لأي مقاطعة.

2. تذكُّر أفسس 5: 22 و25

عندما يتناقشان في أمر لا يُمكنهما الاتِّفاق عليه، يجب على كليهما أن يتذكَّرا تعليمات بولس في رسالة أفسس 5: 22 و25.

"أَيُّهَا ٱلنِّسَاءُ، ٱخْضَعْنَ لِرِجَالِكُنَّ كَمَا لِلرَّبِّ" (آية 22).

"أَيُّهَا ٱلرِّجَالُ، أَحِبُّوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ ٱلْمَسِيحُ أَيْضًا ٱلْكَنِيسَةَ وَأَسْلَمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا" (آية 25).

أي موقف يجب أن يكون لدى كلّ منهما عند الدخول في أي نقاش؟ إذا تذكّر كلاهما هذه التعليمات، كيف سيساعدهما ذلك في حلّ المشكلة؟

3. التحدّث والاستماع بالتناوب

كما في المثال الأوّل، يجب أن يمنح كل منهما الآخر فرصة للتعبير عن كلّ ما في قلبه دون مقاطعة. (وهذا يتطلّب انضباطًا من جانب المستمع!) يجب أن يتحدّث كلّ منهما بهدوء، دون اتّهام الآخر. (وهذا يتطلّب انضباطًا من جانب المتحدّث!)

4. الصلاة

يجب أن يصلّيا معًا من أجل هذه الحالة.

- إذا كانا بحاجة إلى شيء ما (سيّارة، مثلًا)، فعليهما أن يطلبا إلى الله أن يوفّر لهما ذلك.

اِسْأَلُوا تُعْطَوْا. اُطْلُبُوا تَجِدُوا. اِقْرَعُوا يُفْتَحْ لَكُمْ. لِأَنَّ كُلَّ مَنْ يَسْأَلُ يَأْخُذُ، وَمَنْ يَطْلُبُ يَجِدُ، وَمَنْ يَقْرَعُ يُفْتَحُ لَهُ. أَمْ أَيُّ إِنْسَانٍ مِنْكُمْ إِذَا سَأَلَهُ ٱبْنُهُ خُبْزًا، يُعْطِيهِ حَجَرًا؟ وَإِنْ سَأَلَهُ سَمَكَةً، يُعْطِيهِ حَيَّةً؟ فَإِنْ كُنْتُمْ وَأَنْتُمْ أَشْرَارٌ تَعْرِفُونَ أَنْ تُعْطُوا أَوْلَادَكُمْ عَطَايَا

جَيِّدَةً، فَكَمْ بِٱلْحَرِيِّ أَبُوكُمُ ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، يَهَبُ خَيْرَاتٍ لِلَّذِينَ يَسْأَلُونَهُ! (متى 7: 7-11)

- إذا لم يستطيعا الوصول إلى قرار، فعليهما أن يطلبا الحكمة من الله.

وَإِنَّمَا إِنْ كَانَ أَحَدُكُمْ تُعْوِزُهُ حِكْمَةٌ، فَلْيَطْلُبْ مِنَ ٱللهِ ٱلَّذِي يُعْطِي ٱلْجَمِيعَ بِسَخَاءٍ وَلَا يُعَيِّرُ، فَسَيُعْطَى لَهُ. (يعقوب 1: 5)

في هذه الحالة، لديهما حاجة مادّيّة (سيّارة) والحاجة إلى الحكمة (هل يجب أن يقترضا المال أم ينتظرا؟). في صلواتهما معًا، يجب أن يطلبا من الله التزويد والحكمة. فالله قادر أن يزوّدهما بسيّارة بطريقة خارقة للطبيعة. ولكن قد يكون لديه أيضًا دروس قيّمة يريدهما أن يتعلّماها عن الصبر والانتظار والثقة.

تذكّر أن الله قال إن الزوج هو رأس الزوجة (أفسس 5: 23). ولذلك إذا أرادت مريم أن تطيع كلمة الله، فعليها أن تخضع لزوجها وتترك له القول الفصل. ويجب أن تثق في أن الله سيعمل لخيرها من خلال زوجها، حتّى لو اختلفت معه. إذا كانت تشعر حقًّا أن قراره ليس قرارًا حكيمًا، فعليها أن ترفع الأمر إلى الله في الصلاة وتطلب إلى الله أن يتكلّم مع زوجها. ليس التذمُّر خيارًا متاحًا للزوجات في كلمة الله!

من جانب دانيال، إذا كان يريد أن يعامل مريم بمحبّة المسيح، فعليه أن يستمع إليها ويأخذ احتياجاتها في الاعتبار عند اتّخاذ القرار. وسيصلّي بحرارة ليطلب من الله الحكمة والرعاية لعائلته، لأنّه يتحمّل مسؤوليّة رفاهيّتهم.

إذا أراد الزوج والزوجة اتّباع طريق الله، وصلّيا معًا من أجل كلّ ما يهمّهما، فستُحلّ الخلافات التي تنشأ بينهما، وسيعمّ السلام والنظام في الأسرة.

تذكّر: ليس من السهل اتّباع هذه الخطوات! ولكن هناك عنصران أساسيان هما **التواضع والاستماع باحترام** بعضكما لبعض **ولله**. إذا استمعت إلى زوجتك (زوجك) بتواضع، فقد تجد أن الرب يتكلّم إليك من خلالها. إنه لأمر جميل أن تكتشف أن الرب يريد أن يغيّرك من خلال كلمات زوجتك (زوجك) المفيدة.

في هذا الجوّ من النقاش المحترم، تتعمّق المحبّة والثقة. عندما ينضمّ الأطفال إلى العائلة، فهم يتعلّمون أيضًا من مثالكما. على الرغم من أنكما قد تواجهان كثيرًا من المحن والمشكلات خارج العائلة، إلّا أن بيتكما سيكون آمنًا وسعيدًا. ستصبحان، كزوج وزوجة، الصديقَيْن المفضَّلَيْن أحدكما للآخر، وسيُكرَّم الله من خلال حياتكما.

8. النموّ في الله معًا

يمكننا بسهولة أن نجعل علاقتنا بالله أمرًا خاصًّا. إذ تزداد سعادة العائلة عندما يتعلّم أفرادها عبادة الله وخدمته معًا. ستقدّم هذه الدراسة بعض النصائح المفيدة لجعل محبّة الله محور حياتك العائلية كلّ يوم.

قبل أن تبدأ هذه الجلسة:

خذ بضع دقائق لمناقشة ما دوّنته في دفترك خلال الأسبوع الماضي عن كيفية نموّك في محبّة المسيح. وأيضًا شارك بأي أفكارك عن كيفية حلّ الخلافات. (5 دقائق)

مناقشة افتتاحية:

فكّر في مثال أو مثالين عن زوجين يحظيان بزواج سعيد. ما الذي يجعل زواجهما سعيدًا في رأيك؟ ما هي الأشياء التي تراها في زواجهما وتودّ أن تراها في زواجك؟

مقدمة:

من المرجَّح أن معظمنا قد قرأ كتبًا أو سمع تعاليم عن أهمية قضاء المؤمنين وقتًا شخصيًّا على انفراد مع الله. فنحن نعلم أننا بحاجة إلى ذلك لتغذية أرواحنا وإيجاد التشجيع والقوّة اللذين نحتاجهما للعيش كأتباع المسيح في عالم معادٍ. إذا كانت علاقتنا الشخصيّة مع الله بواسطة المسيح قيّمة لدينا، فسوف نُخصّص وقتًا لها حتى نزدهر وننمو في محبّتنا وخدمتنا له.

لكن هل تعلم أن علاقتكما، أنت وزوجتك (زوجك)، مع الله يمكن أن تثريكما روحيًّا بصورة مذهلة؟ من الآن فصاعدًا، ستعيشان وتشاركان الحياة اليومية معًا. يا لها من فرصة فريدة لبناء أحدكما الآخر! لننظر معًا إلى بعض المقاطع الكتابية التي ستساعدك على فهم كيفية فعل ذلك.

اقرأ كولوسي 3: 16-17 وأفسس 5: 18-21. (هذان مقطعان متشابهان في رسالتَيْ الرسول بولس).

كولوسي 3: 16-17: "لِتَسْكُنْ فِيكُمْ كَلِمَةُ ٱلْمَسِيحِ بِغِنًى، وَأَنْتُمْ بِكُلِّ حِكْمَةٍ مُعَلِّمُونَ وَمُنْذِرُونَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، بِنِعْمَةٍ، مُتَرَنِّمِينَ فِي قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. وَكُلُّ مَا عَمِلْتُمْ بِقَوْلٍ أَوْ فِعْلٍ، فَٱعْمَلُوا ٱلْكُلَّ بِٱسْمِ ٱلرَّبِّ يَسُوعَ، شَاكِرِينَ ٱللهَ وَٱلْآبَ بِهِ".

أفسس 5: 18-21: "وَلَا تَسْكَرُوا بِٱلْخَمْرِ ٱلَّذِي فِيهِ ٱلْخَلَاعَةُ، بَلِ ٱمْتَلِئُوا بِٱلرُّوحِ، مُكَلِّمِينَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا بِمَزَامِيرَ وَتَسَابِيحَ وَأَغَانِيَّ رُوحِيَّةٍ، مُتَرَنِّمِينَ وَمُرَتِّلِينَ فِي

قُلُوبِكُمْ لِلرَّبِّ. شَاكِرِينَ كُلَّ حِينٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فِي ٱسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ ٱلْمَسِيحِ، لِلهِ وَٱلْآبِ. خَاضِعِينَ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ فِي خَوْفِ ٱللهِ".

1. ناقش جميع الطرق المختلفة التي ينصح بها بولس المؤمنين أن يشجّعوا بعضهم بعضًا في حياتهم الروحية. اكتب قائمة بهذه الطرق في دفترك، ويجب على أن تتضمّن قائمتك 5 أو 6 نقاط على الأقلّ.

كيف يمكنكما تطبيق هذه الآيات في بيتكما، أوّلًا كزوجين، ثمّ مع الأطفال الذين يمنحهم الله لكما؟ خذا بضع دقائق لمناقشة هذا الأمر معًا.

اقرأ تثنية 6: 5-9.

عظة موسى لإسرائيل

في سفر التثنية، يعطي موسى تعليمات جادّة لشعب إسرائيل وهم على وشك امتلاك الأرض التي وعدهم الله بها. كان موسى يعلم أنه سيكون من السهل على الشعب أن يحيدوا عن اتّباع الله الذي أنقذهم من العبودية. الأمر لا يختلف كثيرًا بالنسبة إلينا اليوم. فنحن أيضًا نبتعد بسهولة عن مخلّصنا الذي حرّرنا من عبودية الخطيّة. كيف يمكنكما كزوجين أن تساعدا بعضكما بعضًا وأولادكما على الثبات في الطريق الصحيح وعلى تجنّب خداع العدوّ؟ وكيف يمكنكما أن تساعدا بعضكما بعضًا على النموّ معًا إلى النضج في المسيح؟ لننظر إلى كلمات موسى.

2. اقرأ الآية 5 مرّة أخرى. صِفْ المحبّة التي يجب أن تكون لهم نحو الله. (اقتبس يسوع هذه الآية في متى ومرقس ولوقا على أنها الوصية الأهمّ).
3. ماذا عليهم أن يفعلوا بهذه التعليمات التي يعطيها لهم موسى؟ (آيات 6-8)
4. انظر إلى الآية 7 مرّة أخرى. اذكر جميع الأوقات المختلفة التي يجب أن يقصّوا فيها كلمات الله.

وفقًا لهذه الآيات، ما هي مسؤولية الوالدين في نقل الحقيقة إلى الجيل القادم؟

5. أتعتقد أن تعليمات موسى لإسرائيل في هذه الآيات لا تزال تنطبق علينا اليوم؟ خذ بضع دقائق لمناقشة كيف يمكنك تطبيق هذه الآيات في عائلتك، قبل وبعد أن يرزقكما الله أولادًا.

إذا حفظت كلمة الله دائمًا في مركز عائلتك، كما تُعلّمنا هذه الآيات، فكيف سيساعد ذلك عائلتك على محبّة الله من كلّ قلوبهم؟

6. كيف تشبه تعليمات موسى تعليمات بولس التي نقرأها في رسالتَيْ كولوسي وأفسس؟

ملاحظة حول الآية 8

أخذ بعض اليهود هذه الآية بالمعنى الحرفي وصنعوا صناديق صغيرة وضعوا فيها آيات مكتوبة من الكتاب المقدّس وربطوها على أيديهم أو جباههم. قد يكون هذا مفيدًا إذا استخدمه الشخص كوسيلة لمساعدته على حفظ كلمة الله واستظهارها. ولكن لا يوجد سحر في حمل آيات الكتاب المقدّس على جسدك! النقطة المهمّة هنا هي ما جاء في الآية 6: أن تكون كلمة الله على قلوبنا، وأن تكون دائمًا معنا جزءًا أساسيًّا من حياتنا اليومية.

7. أنتم، كعائلات مؤمنة، تُعتبرون بطريقة ما جسد المسيح المصغّر ضمن الجماعة الأكبر التي تجتمعون معها.

اقرأ الآيات الآتية من رسالة العبرانيين.

لِنَتَمَسَّكْ بِإِقْرَارِ ٱلرَّجَاءِ رَاسِخًا، لِأَنَّ ٱلَّذِي وَعَدَ هُوَ أَمِينٌ. وَلْنُلَاحِظْ بَعْضُنَا بَعْضًا لِلتَّحْرِيضِ عَلَى ٱلْمَحَبَّةِ وَٱلْأَعْمَالِ ٱلْحَسَنَةِ، غَيْرَ تَارِكِينَ ٱجْتِمَاعَنَا كَمَا لِقَوْمٍ عَادَةٌ، بَلْ وَاعِظِينَ بَعْضُنَا بَعْضًا، وَبِٱلْأَكْثَرِ عَلَى قَدْرِ مَا تَرَوْنَ ٱلْيَوْمَ يَقْرُبُ. (عبرانيين 10: 23-25)

اقرأ الآيات من عبرانيين 10 مرّة أخرى، وفكّر في كيفية تطبيقها داخل عائلتك. ففي كلّ زواج، هناك أوقات يشعر فيها أحد الزوجين فيها بالإحباط أو الضعف في الإيمان. وفقًا لهذه الآيات، كيف يمكننا مساعدة بعضنا بعضًا في تلك الأوقات؟

8. اقرأ الآية 24 مرّة أخرى. تتحدّث كلمة الله كثيرًا عن الاهتمام بالفقراء، وإظهار الضيافة، ومساعدة المحتاجين. إن تركيز عائلتك على احتياجات الآخرين يساعدكما وأولادكما على ألّا تكونوا أنانيين. هذا جزء مهمّ من طلب ملكوت الله أوّلًا. خُذا بضع دقائق لمناقشة بعض "ٱلْأَعْمَالِ ٱلْحَسَنَةِ" (آية 24) التي يمكن أن تشاركوا فيها كعائلة.

فلنتناول الآن موضوع كيف يمكن للزوجين أن ينمُوَا في الصلاة معًا.

9. اقرأ الآيات الآتية.

«...(قال المسيح): إِنِ ٱتَّفَقَ ٱثْنَانِ مِنْكُمْ عَلَى ٱلْأَرْضِ فِي أَيِّ شَيْءٍ يَطْلُبَانِهِ فَإِنَّهُ يَكُونُ لَهُمَا مِنْ قِبَلِ أَبِي ٱلَّذِي فِي ٱلسَّمَاوَاتِ، لِأَنَّهُ حَيْثُمَا ٱجْتَمَعَ ٱثْنَانِ أَوْ ثَلَاثَةٌ بِٱسْمِي فَهُنَاكَ أَكُونُ فِي وَسْطِهِمْ». (متى 18: 19-20)

اِعْتَرِفُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ بِٱلزَّلَّاتِ، وَصَلُّوا بَعْضُكُمْ لِأَجْلِ بَعْضٍ، لِكَيْ تُشْفَوْا. طِلْبَةُ ٱلْبَارِّ تَقْتَدِرُ كَثِيرًا فِي فِعْلِهَا. (يعقوب 5: 16)

كيف تشجّعكما هذه الآيات كزوج وزوجة على تخصيص وقت كافٍ للصلاة معًا؟ ماذا تقول هذه الآيات عن نتيجة صلواتكما؟

10. اقرأ فيلبي 4: 6-7.

لَا تَهْتَمُّوا بِشَيْءٍ، بَلْ فِي كُلِّ شَيْءٍ بِٱلصَّلَاةِ وَٱلدُّعَاءِ مَعَ ٱلشُّكْرِ، لِتُعْلَمْ طِلْبَاتُكُمْ لَدَى ٱللهِ. وَسَلَامُ ٱللهِ ٱلَّذِي يَفُوقُ كُلَّ عَقْلٍ، يَحْفَظُ قُلُوبَكُمْ وَأَفْكَارَكُمْ فِي ٱلْمَسِيحِ يَسُوعَ.

إذا طبّقت هاتين الآيتين مع الآيات المذكورة أعلاه من متى 18 ويعقوب 5 (عن الاتّفاق في الصلاة والصلاة بعضكما لبعض)، كيف سيساعد ذلك في خلق جوّ من الأمان والسلام في بيتكما؟

الصلاة: فيما يلي بعض الاقتراحات حول الطرق التي يمكنكما، كزوجين ثمَّ مع أولادكما، أن تحافظا بها على كلمة الله والحياة الروحية دائمًا في بيتكم. اقرآ القائمة الآن. ولاحقًا، خذا وقتًا، كزوجين للتحدّث عن هذا الموضوع تحديدًا. صلّيا الآن واطلبا إلى الله أن يساعدكما على تعلّم بناء بعضكما بعضًا والحفاظ على كلمة الله في مركز حياتكما العائلية.

اقتراحات لتطبيق المقاطع الكتابية التي درسناها في هذه الجلسة:

1. الاستماع إلى موسيقى مُلهمة في البيت والسيّارة، إلخ.
2. حفظ آيات من الكتاب المقدّس ووضعها في أماكن مختلفة في المنزل
3. تخصيص وقت للعبادة العائلية وقراءة الكتاب المقدّس أو دراسته بانتظام
4. قراءة الكتاب المقدّس والصلاة معًا في الصباح قبل الذهاب إلى العمل أو المدرسة أو غير ذلك
5. التوقّف طوال اليوم لشكر الله على استجابته لصلوات معيّنة
6. التوقّف طوال اليوم للصلاة من أجل المشكلات أو الاحتياجات التي تواجهنا
7. تخصيص وقت قبل تناول الطعام لشكر الله على نعمه
8. ترنيم أغاني التسبيح والعبادة معًا
9. قراءة الكتب المُلهمة معًا
10. تشغيل التسجيلات الصوتية للكتاب المقدّس في المنزل

ملاحظة: ليست هذه قائمة قواعد للعائلات المسيحية. بل هي مجرَّد بعض الأفكار لمساعدتك على أن تفكِّر في كيفيّة مساعدة كلّ فرد من أفراد العائلة على النموّ الروحي. كُنْ مرنًا، ففي كلّ عمل تقوم به، إذا تحوَّل إلى روتين، فسوف يصبح مملًّا. ولكي يكون العمل مفعمًا بالحياة، يجب أن ينبع من حياة المسيح في داخلك، ومن رغبتك في معرفة الله والسير معه كلّ يوم.

مَنْ آمَنَ بِي، كَمَا قَالَ ٱلْكِتَابُ، تَجْرِي مِنْ بَطْنِهِ أَنْهَارُ مَاءٍ حَيٍّ». قَالَ هَذَا عَنِ ٱلرُّوحِ ٱلَّذِي كَانَ ٱلْمُؤْمِنُونَ بِهِ مُزْمِعِينَ أَنْ يَقْبَلُوهُ... (يوحنا 7: 38-39)

بعد هذه الجلسة الأخيرة...

خصّصا بعض الوقت لمناقشة كيف يمكنكما كزوجين تشجيع أحدكما الآخر على النموّ الروحي. قد تحتاجان إلى إعادة النظر في القائمة أعلاه. وربّما تفكّران في أفكار أخرى تودّان إضافتها إلى هذه القائمة.

- دوّن في دفترك ما تريد أن يكون جزءًا من حياة عائلتك.

هل هناك صلاة في قلبك تعبّر عن رغبتك في أن تنمُوَا روحيًّا كزوجين؟

- دوّن صلاتك في دفترك. وربّما سترغب في الرجوع إليها من وقت لآخر، أو حتّى في إضافة مزيدٍ من الكلمات إليها.

- في الأسابيع والأشهر اللاحقة، دوّن في دفترك ما تتعلّمه عن الزواج. دوّن أيضًا ما تصلّي من أجله بشأن زواجك. احتفظ بدفترك كسجل خاصّ يمكنك الرجوع إليه باستمرار.

كلمة ختامية...

يجب على جميع الأزواج الذين يتبعون يسوع المسيح أن يتشجّعوا بمعرفة أن المسيح يحارب من أجل عائلتهم. فهو يعرف نقاط ضعفكم، ويعرف الحرب التي يخوضها الشيطان ضدّكم. إنه يعرف ضغوط الحياة التي تواجهونها كلّ يوم. لكنه أعظم من هذه الأمور كلّها ويريدكم أن تثقوا به في الأوقات السهلة وفي الأوقات الصعبة. عندما تتكرّسان كزوجين لجعل المسيح ربّ عائلتكما، سيساعدكما على القيام بدوركما في إظهار حياته وحقيقته كلّ يوم. وفيما يلي آية من الكتاب المقدّس لكلّ شخص يصلّي ويعمل من أجل أن تكون عائلته قناة لحضور المسيح في هذا العالم:

إِذًا يَا إِخْوَتِي ٱلْأَحِبَّاءَ، كُونُوا رَاسِخِينَ، غَيْرَ مُتَزَعْزِعِينَ، مُكْثِرِينَ فِي عَمَلِ ٱلرَّبِّ كُلَّ حِينٍ، عَالِمِينَ أَنَّ تَعَبَكُمْ لَيْسَ بَاطِلًا فِي ٱلرَّبِّ. (1 كورنثوس 15: 58)

اِثْنَانِ خَيْرٌ مِنْ وَاحِدٍ،

لِأَنَّ لَهُمَا أُجْرَةً لِتَعَبِهِمَا صَالِحَةً.

لِأَنَّهُ إِنْ وَقَعَ أَحَدُهُمَا يُقِيمُهُ رَفِيقُهُ.

جامعة 4: 9-10

الملحق أ

عهود الزواج

يتحدّث القسم المعنون "احتفال الزواج" في الدراسة الأولى عن العهود التي يتبادلها العريس والعروس. فإن تبادل العهود أمام الأصدقاء والعائلة هو تقليد قديم نشأ منذ مئات السنين. تستند هذه العهود إلى تعاليم الكتاب المقدّس التي تعلِّم أنّه على الزوج والزوجة أن يكونا وفيَّيْن أحدهما للآخر وأن يخدما بعضهما بعضًا مدى الحياة. فيما يلي الأسلوب الشائع لقول العهود في حفلات الزواج المسيحية في بعض أنحاء العالم. عادةً ما يتناوب العروس والعريس على قول هذه الوعود بعضهما لبعض، بحيث يخاطب العريس العروس أوّلًا، ثمّ تخاطب العروس العريس بنفس الكلمات.

العريس :

أنا [الاسم] أقبل بكِ [الاسم] زوجة لي .

أعدكِ اليوم، أمام الله وأسرتنا وأصدقائنا،

أن أكون وفيًّا لك في المرض والصحّة،

سواء كنا في غنى أو في فقر،

في السرّاء والضرّاء، في الأوقات الجيّدة والسيّئة .

بعون الله، أعدك بأن أحبّك دون قيد أو شرط،

وأحترمك وأقدّرك، وأن أحتفظ بك في قلبي طوال حياتنا.

العروس:

أنا [الاسم] أقبل بك [الاسم] زوجًا لي .

أعدك اليوم، أمام الله وأسرتنا وأصدقائنا،

بأن أكون وفيّة لك في المرض والصحّة،

سواء كنا في غنى أو في فقر،

في السرّاء والضرّاء، في الأوقات الجيّدة والسيّئة .

بعون الله، أعدك بأن أحبّك دون قيد أو شرط،

وأحترمك وأقدّرك، وأن أحتفظ بك في قلبي طوال حياتنا.

يمكنك زيارة موقع Life Resources على الإنترنت عبر الرابط الآتي:

www.learnhisways.com

وهناك يُمكنك تحميل هذا الكتاب وغيره من كتب دراسات الكتاب المقدّس والكتب التأمليّة بلغات عدَّة مجّانًا بصيغتَيْ pdf و epub.

كما يمكنك الاتّصال بمؤلّفي هذه الكتب عبر هذا الموقع أو عن طريق الكتابة إلى البريد الإلكترونيّ:

learnhisways@gmail.com

إذا كان هذا الكتاب مفيدًا لك، فلماذا لا توصله إلى زوجين آخرين؟ بل الأفضل من ذلك أن تجلس معهما وتدرسوا الكتاب المقدّس معًا!

يمكنك أيضًا بدء مجموعة صغيرة لدراسة الكتاب المقدّس باستخدام هذه الكتب، حيث يستطيع جميع أعضاء المجموعة تحميل الكتاب الإلكتروني على هواتفهم أو على أجهزة أخرى، وجميع الكتب الإلكترونية متاحة **مجّانًا**. تفضّل بزيارة الموقع الإلكتروني أعلاه.